تمدن
سياسية ثقافية منوعة اسبوعية
السنة الثانية | العدد 74 | 2015/5/6

12 الحولة - ريف حمص
الرعي والزراعة مهن جديدة للمنشقين

13 إدلب
مع قدوم الصيف الليشمانيا تهدد السكان

2 ريف دمشق - القلمون
مقتل قائدين ميدانيين من حزب اللّه في اشتباكات مع جبهة النصرة

4 الدولار والليرة.. همّ التجّار الأكبر ولعبة النظام الاقتصاديّة

18 حمص... الاتحاد الرياضي الحر جهود وتحديات

9 دير الزور - البوكمال
حضور عراقي مكثف يضغط على سكان المدينة

10 إدلب - شمال سوريا
نساء في مواجهة الموت بعيداً عن عدسات الكاميرات

كلمة العدد

حزب اللّه ومستنقع القلمون

حرب إعلامية شرسة تدور رحها بالتوازي مع المعارك الدائرة على الأرض في منطقة القلمون الغربي بين جبهة النصرة والجيش الحر وتحالف كتائب إسلامية شكلت جيش فتح القلمون -تيمناً بجيش الفتح الذي حرر مدينة ادلب- من جهة وحزب اللّه وجيش النظام السوري من جهة اخرة تشكل معركة القلمون الغربي المقبلة هدفاً إستراتيجياً لكلا الطرفين، المعارضة المسلحة تسعى إلى استعادتها لما تشكله من نقطة وصل بين حمص وريفها ودمشق وريفها، وتأثيرها على مسار المواجهات في عموم سوريا، وتطويق عناصر «حزب اللّه» الداخلين والخارجين من لبنان. أما «حزب اللّه» الذي يحاول إخفاء المعادلة السورية في معركته المقبلة «حماية النظام» فهو يهدف الى وقف النزيف البشري الذي يعاني منه منذ انتهاء معركة يبرود منتصف آذار من العام الماضي، ومنذ ذلك الوقت يتعرض الحزب لخسائر بشرية بدءاً من المعارك التي جرت في آب الماضي مع دخول «داعش» و«النصرة» إلى عرسال. لكن معركة القلمون اليوم مختلفة عن معارك القلمون التي جرت في القصير وقارة ودير عطية والنبك ويبرود، ذلك أن المعارك الماضية كانت تجري داخل محيط المدن، وكان عناصر الحزب وقوات الشبيحة يخوضون المعارك عقب عمليات قصف جوي ومدفعي من قبل جيش النظام تمهد الطريق لهم، أما اليوم فهذه الميزة غير موجودة، وبالتالي فإن المعارك التي ستجري ستتم وفق أسلوب حرب العصابات في الجبال والوديان، ما يفقد «حزب اللّه» المبادرة والقدرة السريعة على الحركة، وهذا يفسر تصريحات بعض قيادات الحزب أخيراً باستحالة القضاء على الفصائل المسلحة نهائياً لما يتطلبه الأمر من انتشار عسكري كبير على منطقة واسعة بطول نحو ٧٥ كيلومتراً وعرض نحو ١٥ كيلومتراً مليئة بالجبال والوديان.

مدير التحرير

ريف دمشق - القلمون

مقتل قائدين ميدانيين من حزب اللّه في اشتباكات مع جبهة النصرة

قتل ٤ عناصر من قوات النظام وقائدين ميدانيين من حزب اللّه خلال اشتباكات في جرود القلمون أمس الثلاثاء في حين تحدثت مصادر الحزب عن مواجهات داخل الأراضي اللبنانية، وعن كمين قتل فيه ١٢ مسلحا من الجبهة.

نشر حساب «مراسل القلمون» التابع لجبهة النصرة على توتير، صور لعناصر قال إنهم قياديين في حزب اللّه قتلوا أمس الثلاثاء باشتباكات مع عناصر من جبهة النصرة بمنطقة القلمون الغربي.

وكانت اشتباكات قد اندلعت أمس بمنطقتي «الجبة» و«عسال الورد» بين مسلحين من حزب اللّه والقوات النظام من جهة، وبين مقاتلي «جيش الفتح» الذي تم الإعلان حديثا عن تشكيله بمنطقة القلمون بريف دمشق أسوة بالجيش الذي سيطر مؤخرا على مدينتي إدلب وجسر الشغور.

وقالت شبكة شام الإخبارية أن المعارك تدور حول بعض المواقع المحيطة ببلدة «عسّال الورد» و«الجبة» وجرود بلدة «فليطة».

في المقابل، ذكرت قناة المنار الناطقة بلسان حزب اللّه ومصدر عسكري بالحزب أن اشتباكات وقعت في «مواقع متقدمة» على مشارف بلدتي الطفيل وبريتال بشرق لبنان على الحدود مع سوريا. وأضاف المصدر أن مقاتلي حزب اللّه نصبوا كمينا لمقاتلي جبهة النصرة أسفر عن تدمير خمس مركبات عسكرية، وقتل ما لا يقل عن ١٢ أفرادها.

مقاتل من جبهة النصرة في جبال القلمون

يُذكر أن «النصرة» هاجمت في السابق مواقع لحزب اللّه بجبال القلمون. ويقاتل مسلحون من الحزب إلى جانب قوات النظام بالقلمون ومناطق بعيدة عن دمشق. وقتل قبل أيام خمسة من عناصر حزب اللّه في عمليات لفصائل سورية معارضة بريف محافظة اللاذقية.

الشمال السوري

تقدم للثوار باتجاه اريحا في ادلب ومعارك على مختلف جبهات حلب

شهدت الجبهات الشمالية معارك عنيفة بين الثوار وقوات النظام في كل من مدينتي ادلب وحلب تمكن خلالها الثوار من السيطرة على حاجز بثنية ومواقع أخرى بالقرب من مدينة اريحا، في حين قتل ثلاث عناصر لقوات النظام على جبهة البريج في حلب.

تمكن الثوار أمس الثلاثاء من السيطرة على حاجز بثينة ومواقع أخرى بالقرب من مدينة أريحا بعد اشتباكات مع قوات النظام والمليشيات التي تقاتل إلى جانبها في ريف إدلب، وتخلل العمليات العسكرية قصف مركز من قبل الثوار بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة على مواقع قوات النظام حيث دمروا ثلاثة آليات عسكرية بينها دبابتين ومدفع ٢٣، وغنموا عدد من الأسلحة والذخائر.

تزامن ذلك مع قصف مركز من قبل طيران النظام الحربي والمروحي على محاور الاشتباك حيث استهدف مواقع الثوار بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، بالإضافة إلى استهداف قرى ومدن ريف ادلب المحررة بعدد من البراميل أودت بحياة مدنيين وجرح أعداد كبيرة في إطار الحملة الجوية التي يشنها طيران النظام على محافظة إدلب بعج تحرير أجزاء واسعة منها.

أيضاً قصف الثوار حواجز لقوات النظام بالقرب من معسكر القياسات الواقع على طريق اللاذقية أريحا، بعدد من صواريخ فيل وصواريخ غراد، وللمواقع المستهدفة من قبل الثوار أهمية كبيرة حيث تقع على طريق الإمداد القادم إلى أريحا.

جبهة حلب

هذا وقد دارت اشتباكات متقطعة بين الثوار وقوات النظام وميليشياته على أكثر من جبهة في حلب، حيث أحبط الثوار محاولة تسلل في تلة البريج وقتلوا خلال العملية ثلاثة عناصر تابعين لقوات النظام، ودمروا مدفع رشاش.

أيضاً دارت اشتباكات على جبهة الخالدية، واستهدف الثوار مواقع قوات النظام بالأسلحة الثقيلة وأنباء عن قتلى بينهم عناصر تابعين لحزب اللّه.

من جانبه واصل الطيران المروحي بشن غاراته على عدة مواقع بحلب وريفها، حيث استهدف حي الحيدرية ببرميل متفجر وسقط برميلان آخرين في منطقة البريج، كذلك قصف المروحي بلدة منغ شمال حلب ببرميلين متفجرين عند الساعة الثانية صباح اليوم، ولم يقع أي خسائر بشرية في البلدة.

في حين شن الطيران الحربي ظهر الثلاثاء غارات جوية على منطقة جمعية الكهرباء الواقعة بالقرب من بلدة خان العسل بريف حلب الغربي، ما أدى لارتقاء ١٠ أشخاص وجرح العشرات من المدنيين، ودمار كبير في الممتلكات ومنازل المدنيين.

جنيف - سويسرا

«دي مستورا» يقود جولة محادثات موسعة تخص النزاع السوري

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا «ستيفان دي ميستورا» أمس الثلاثاء بدء محادثات في جنيف بين ممثلين للنظام والمعارضة السوريين وأطراف إقليمية بينها إيران، واستبعد إمكانية الخروج بأي اتفاق.

قال «دي ميستورا»، في مؤتمر صحفي بجنيف، إن ممثلي نحو أربعين من الفصائل السياسية والعسكرية السورية المعارضة، ومن المجتمع المدني السوري، وآخرين يمثلون النظام السوري، سيشاركون في المناقشات التي ستستمر بين خمسة وستة أسابيع.

وأضاف أن ممثلين لدول إقليمية، بينها إيران، ومنظمات دولية سيشاركون أيضا في هذه المناقشات التي تأتي قبيل حلول الذكرى السنوية الثالثة لصدور بيان مؤتمر جنيف الأول.

ونصّ البيان أساسا على عملية سياسية انتقالية في سوريا، بيد أن أيا من بنوده لم تنفذ منذ صدوره في حزيران عام ٢٠١٢.

كما أن مؤتمر جنيف الثاني الذي عقد مطلع العام الماضي فشل في الخروج باتفاق على تنفيذ بنود بيان مؤتمر جنيف الأول، حيث رفض النظام الدخول في عملية لنقل السلطة.

وقال المبعوث الأممي أمس إن اجتماعات جنيف ليست مخصصة لتكون مؤتمرا، وليست بمثابة مؤتمر جنيف ثلاثة، وهو ما يعني أنها لا ترتقي إلى مستوى مفاوضات حقيقية، وأكد في هذا السياق أنه لا يتوقع صدور بيانات أو إعلانات نهائية عن الحوار الحالي.

وفي المؤتمر الصحفي نفسه، قال «دي ميستورا» إن الحوارات في جنيف ستتم بصورة منفصلة بين مسؤولي الأمم المتحدة من جهة، وممثلي الأطراف السورية والدولية المختلفة من جهة أخرى.

وحسب قول المبعوث الأممي، فإن مراجعة ستتم نهاية حزيران القادم لما تحقق في المناقشات حتى ذلك التاريخ.

واستثنت الأمم المتحدة من الدعوات إلى حوار جنيف تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة المصنفين ضمن «التنظيمات الإرهابية»، بيد أن «دي ميستورا» قال إن جماعات سورية معارضة على اتصال بالتنظيمين دُعيت لاجتماعات جنيف التي وصفها بالجادة.

وبالتزامن مع بدء اجتماعات جنيف، أكد متحدث باسم الائتلاف الوطني السوري المعارض أنه «لا حل للأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من أربع سنوات سوى إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد بكل رموزه وأجهزته الأمنية».

وأضاف في تصريحات صحفية أنه لا مكان للأسد في المرحلة الانتقالية المحتملة، مشيرا إلى أن الهدف من المفاوضات يجب أن يكون تنفيذ مقررات مؤتمر جنيف الأول، بدءا بتشكيل هيئة حكم انتقالية.

نيويورك - الأمم المتحدة

أمريكا تريد تحديد المسؤول عن هجمات كيمياوية في سوريا

قال دبلوماسيون أمس الثلاثاء إن الولايات المتحدة تريد من فريق محققين من الأمم المتحدة تحديد من المسؤول عن هجمات بأسلحة كيمياوية في سوريا في محاولة لتمهيد الطريق ليتخذ مجلس الأمن الدولي إجراء ضد أولئك المسؤولين.

قال مندوب روسيا بالأمم المتحدة «فيتالي تشوركين» إن الولايات المتحدة أعطته مشروع قرار لمجلس الأمن بشأن هذا المقترح الاثنين الماضي وإنه أرسله إلى موسكو لدراسته. وروسيا حليفة لسوريا وحالت دون اتخاذ المجلس إجراء ضد نظام بشار الأسد خلال الحرب التي بدأت قبل أربعة أعوام.

ووافق النظام السوري على التخلص من برنامج للأسلحة الكيماوية عام ٢٠١٣ لكن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية وجدت منذ ذلك الحين أن الكلور استخدم «بصورة ممنهجة ومتكررة» كسلاح. والمنظمة غير مخولة بتوجيه اللوم.

وقال «تشوركين»: «المنطق واضح ومفهوم وتحدثنا مع «مندوبة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة» سامنثا باور عنه منذ فترة طويلة وهو أن هناك فيما يبدو حلقة مفقودة». وأضاف «الناس يبحثون المزاعم عن استخدامه... لكن المحاسبة غير موجودة".

وهدد مجلس الأمن في أذار باتخاذ إجراء إذا استخدمت مواد كيماوية سامة مجدداً. وبعد ذلك بعشرة أيام قال مسعفون إن ستة أشخاص قتلوا في هجوم بالكلور في قرية سرمين.

وتقول الولايات المتحدة إنها تتواصل مع الدول الأخرى الأعضاء بالمجلس بشأن استخدام الكلور كسلاح في سوريا.

وقال مسؤول أميركي: «يجب أن يعالج مجلس الأمن الدولي الحاجة إلى تحديد من المسؤول. هذا ضروري جداً لتحقيق العدالة للشعب السوري

ومحاسبة من استخدموا الأسلحة الكيمياوية مراراً في سوريا".

ومادة الكلور غير محظورة لكن استخدامها كسلاح محظور بموجب معاهدة حظر الأسلحة الكيمياوية لعام ١٩٩٧ التي انضمت لها سوريا عام ٢٠١٣.

وإذا استنشق غاز الكلور فإنه يتحول الى حمض الهيدروكلوريك عند استنشاقه مسبب الاختناق وتلف في الرئتين.

الدولار والليرة.. همّ التجّار الأكبر ولعبة النظام الاقتصاديّة

تمدّن | نزار محمّد

هبوط سعر تصريف الليرة السورية وإشاعات متضاربة حول أسباب ونتائج هذا الهبوط، من هو المستفيد من بث هذه الإشاعات، وهل للنظام مصلحة في ذلك؟

الليرة السوريّة تهبط إلى مستوى كبير؛ التجّار المتعاملون بالعملات الأجنبيّة يرفعون أسعار بضائعهم، المواطن يتحمّل الخسارة، ثمّ تعود الليرة إلى الانتعاش بعد تدخّلات البنك المركزي، فيقوم التجّار بتخفيض بسيط للأسعار.

يرى متابعون لتطوّرات أسعار العملات اليوميّة أنّ هناك أيدٍ خفيّة تابعة للنظام تقوم ببثّ الإشاعات لتغرق الليرة السوريّة، فتبدأ الحملات من بعض التجّار لدعم الليرة، في المقابل يقول بعضهم أنّ انهيار الليرة سيؤثّر على النظام اقتصاديّاً، وقد يكون سبباً في سقوطه.

أحداث بالأمس

عادت الليرة السوريّة للهبوط مرّة أخرى أمام العملات الأجنبيّة لتصل إلى مستويات منخفضة لم تسجّل سوى مرّة واحدة خلال الأعوام الماضية. هبطت من قيمة ٢٥٨ ل.س للدولار الواحد في السوق السوداء إلى ٣٠٠ ظهراً بالأمس، لتعود للهبوط إلى أعتاب ٢٩١، مع فرق كبير بين سعر الشراء والمبيع بسبب اختلاف سعر الصرف في كلّ محافظة، في المقابل قام المصرف المركزي بتحديد سعر الصرف مساء البارحة بـ ٢٥٣ للدولار الواحد.

وضمن الجلسة التي عقدها المركزي بعد انهيار قيمة الليرة رفع «أديب ميّالة» سقف تمويل إجازات الاستيراد عن طريق مؤسسات الصرافة من ١٥٠ إلى ٣٠٠ ألف دولار للشخص الواحد، مؤكّداً أنّ هناك تدخّلات غير اعتياديّة ستجري لمعالجة أزمة الليرة.

كلام «ميّالة» -كما يرى كثيرون-هو تمثيل مفضوح أمام الرأي العام، لاسيما أنّ جلسات التدخّل التي عقدها المركزي منذ بدء تدهور الليرة حتّى الآن لم تفلح في معالجة الأزمة، ويرجع متابعون ذلك إلى انهيار النظام اقتصاديّاً بسبب تركيز الدعم على القطّاع العسكري الذي يستهلك ملايين الليرات يوميّاً.

حجّة التجّار

لم تمض ساعات على ارتفاع سعر الصرف حتّى بدأت أسعار السلع الغذائيّة والخدميّة ترتفع، وقيمة صفقات التجّار تتغيّر، مع مراقبة شديدة لسعر الصرف لحظة بلحظة.

الحجّة كما اعتاد المستهلك هي اعتماد التجّار على استيراد البضائع بعد تدهور القطّاع الصناعي في المدن السوريّة معظمها، لكن في الحقيقة يستغلّ التجّار تخبّط الليرة للحصول على ربح أكبر عن طريق شراء البضائع وتخزينها، وعند انخفاض قيمة الليرة تباع بسعر الصرف الجديد. هذا المسلسل اعتاد على الخضوع له صغار الكسبة وأصحاب المهن الصغيرة الذين لا حول لهم ولا قوّة، حيث يتحمّلون التكلفة الأكبر، بحسب ما يرى «صالح حمد» الذي يقول في حديثه لـ «تمدّن»: «أصحاب المهن الصغيرة هم الذين يتعاملون مع المستهلك بشكل مباشر، هؤلاء يتحمّلون كل العتب مع أنّ تغيّر الأسعار وارتفاعها ليس بيدهم».

آراء متابعين

سلّط كثير من المتابعين الضوء على تدهور قيمة الليرة السوريّة؛ كان من أوائل الذين أبدوا رأيهم الإعلامي «فيصل القاسم» حيث قال في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «دعكم من الهزائم والانتصارات، وانظروا إلى تدهوّر سعر الليرة السوريّة مقابل الدولار، اليوم تجاوزت الـ ٣٠٠ ليرة للدولار الواحد، هنا الهزيمة الحقيقيّة للنظام».

«عبد الرزاق النبهان» إعلامي من ريف حلب قال في حديثه لـ «تمدّن»: «انهيار الليرة هو جزء من انهيار النظام فلا يمكن القول أنّ النظام لا يتمّ إسقاطه إلّا عسكريّاً، بل هناك مجالات أخرى ومنها الاقتصاديّة، رغم تأثيرها السلبي على الطبقة الفقيرة التي تعتبر اليوم الطبقة الأكبر بسوريا، لكن بنهاية المطاف ستصبّ بمصلحة الثورة».

ويضيف: «اليوم نحن ندفع الثمن لتعيش الأجيال القادمة بحريّة وكرامة، ودائماً في أيّ ثورة هناك فاتورة يجب أن تُدفع، لكن بعد سنيين سيكون نتائجها حياة كريمة ومزهرة للشعب السوري».

أمّا «أنس الخبير» فيقول لـ «تمدّن»: «أكثر الناس المتضررين هم صغار الكسبة، فرواتبهم غالباً ما تكون ثابتة بالتوازي مع ارتفاع أسعار السلع بسبب انخفاض قيمة الليرة أمام الدولار، لكن أصبح كثير من السكّان بالمناطق المحررة يعتمدون على المعونات».

> «انهيار الليرة لن يؤثر على سقوط النظام، إنما سيترتب عليه انهيار في سعر صرفها»

ويتابع حديثه: «السؤال الأصح هنا ما هي الإجراءات التي لا بدّ أن تتخذ للوقوف بجانب صغار الكسبة من قبل المنظمات المهتمة؟».

«مجدي عبد المجيد» شاب آخر يرى أنّ انهيار الليرة لن يؤثّر على سقوط النظام، وبالنهاية هي عملة الجمهورية العربية السوريّة، بانهيارها ستترتب ديون كبيرة على الدولة حتّى بعد سقوط النظام، بمثل الدينار العراقي في أثناء الحرب على «العراق» وكيف انهار، أعتقد أنّ سلبيّات انهيار الليرة أكثر من فوائدها لتجّار الحروب. يذكر أنّ قوّات النظام بدأت بشنّ حملة اعتقالات لمن يقوم بتداول الدولار في دمشق بحسب ما ذكر بعض الناشطين، وذلك بهدف حصر التعامل بالليرة السوريّة وتعزيز قيمتها بعدما وصلت إلى مستويات متدنّية من قيمتها مقارنةً مع سعر الصرف منذ شهر، هذه الحادثة -يقول بعضهم-أنّها طبيعيّة جداً بعد كلّ انهيار يصيب الليرة السوريّة؛ حيث قام النظام سابقاً بشنّ حملات اعتقال عدة على محلات الصرافة، ومصادرة ممتلكاتهم، والحجّج كانت كثيرة، من مثل التلاعب بسعر الصرف ومحاولة بث الإشاعات عن انهيار الليرة.. إلخ.

محلات الصرافة في الزعتري
الوحيدة التي تتعامل بالليرة السورية في الأردن

يعرف الشارع الممتد على طول مخيم الزعتري باسم شارع «الشانزيليزيه»، وقد انتشرت على طول هذا الشارع عدد من محال الصرافة منذ انشاء المخيم، ومع توقف العالم عن التعامل بالعملة السورية لم يبقى سوى هذه المحال لتصريف العملة السورية خارج سوريا.

محلات صرافة سورية في مخيم الزعتري

مخيم الزعتري | فادي رياض

انتشرت ظاهرة بيع العملة السورية وشرائها في مخيم «الزعتري» للاجئين السوريين بمدينة «المفرق» شمالي «الأردن» منذ إنشائه، وذلك من خلال الأكشاك المخصصة لتصريف العملة السورية، وهذه الأكشاك تنتشر على طول السوق التجاري العام الذي يتوسط مخيم الزعتري المعروف بشارع الشانزيليزيه.

ويذكر أن أغلب محلات هذا السوق تتعامل بالليرة السورية، وبهذا تكون هذه المحلات هي الوحيدة تقريباً في العالم التي تتعامل بالليرة السورية؛ حيث إن الأسواق العربية أوقفت التعامل بالليرة السورية منذ ما يقارب ثلاثة أعوام أو أكثر، وقبل افتتاح هذه الأكشاك كانت عملية الصرافة تتم من قبل أشخاص متجولين، وهم لاجئون في المخيم، من مثل «أحمد الرفاعي» الذي استطاع منذ أسبوعين الحصول على كشك وافتتحه، حيث تحدث إلى «تمدن» قائلاً: «كنت أمارس هذه المهنة في سوريا، ولكن بسبب الأوضاع الأمنية في درعا خرجت منها مثل الكثيرين، وقد لجأت إلى ممارستها من خلال العمل في بيع وشراء العملة السورية منذ قدومي إلى المخيم كبائع متجول، ولكن مع ازدياد عدد اللاجئين وبالتالي ازداد الطلب على تصريف العملة السورية استطعت الحصول على محل في السوق الرئيسي في المخيم، وأصبح عملي أفضل بكثير من ذي قبل».

وقال أيضاً: «إن هناك حركة داخل المخيم للتعامل مع الليرة السورية نظراً لوجود المئات من المحلات التجارية في المخيم، إضافة إلى الطلب من قبل اللاجئين السوريين الذين يعودون طوعاً إلى سوريا، مما يدفعهم إلى استبدال العملة التي لديهم بالليرة السورية».

الليرة السورية في هبوط

«أبو خالد المحاميد» وهو لاجئ سوري في المخيم، وصاحب كشك للصرافة وبيع وراء الذهب وشرائه، يقول لـ «تمدن»: «إنه على الرغم من انتشار محلات صرافة العملة السورية في المخيم إلا أن الوضع يزداد سوءاً لمصير الليرة السورية مقابل الدينار الأردني، حيث كانت سابقة أن تصل إلى هذا الحد من الانخفاض الكبير، وفي بعض الأحيان لا يستطيع اللاجئون السوريون شراء احتياجاتهم بالليرة السورية من داخل المخيم في ظل ارتفاع الأسعار».

رئيس جمعية الصرافين يصرح لتمدن

وفي تصريح صحفي لرئيس جمعية الصرافين الأردنيين «علاء ديرانية» أوضح أن سعر صرف الليرة السورية مازال يسجل انخفاضه، وقد وصل مقابل الدينار الأردني إلى ٤١٤ ليرة سورية، وهي نسبة لم تسجل منذ بداية الأحداث الجارية في سوريا منذ منتصف آذار من عام ٢٠١١.

وأشار «ديرانية» إلى أن التعامل بالليرة السورية في محلات الصرافة والأسواق المحلية متوقف منذ مدة طويلة جداً، ولا يوجد تعامل هذه الأيام بالعملة السورية بسبب ما وصلت إليه العملة من تدهور غير مسبوق؛ وبين أنه لا علاقة للجمعية بما يقوم به اللاجئون في المخيم من التعامل بصرف العملة السورية، كونهم يعيشون في مخيم وظروف إنسانية صعبة، وتعاملهم بداخل المخيم فقط لوجود بعض المحلات وغيرها من التجارة فيما بينهم، موضحاً أن الوضع الحالي الصعب في سوريا أدى إلى توقف التعامل بالليرة السورية في الأسواق المحلية، ولاسيما محلات الصرافة، لضعف الإقبال على عمليات الشراء والبيع للعملة السورية.

الشدادي - ريف الحسكة

أوضاع إنسانية متدهورة في ظل سيطرة تنظيم «الدولة»

أوضاع معيشية مأساوية في مدينة الشدادي في ريف الحسكة شمال سوريا، ونزوح لعدد كبير من الأهالي وخاصة الأطباء من المنطقة، بسبب ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية.

نازحون من الشدادي ريف الحسكة

نور خالد

معاناة مستمرة يعيشها أهالي مدينة «الشدادي» الواقعة بريف «الحسكة» الجنوبي، التي تبعد عن مركز المدينة قرابة ٦٠ كم وتقع تحت حكم تنظيم «الدولة الإسلامية» وسيطرته؛ يتصف التنظيم بالطابع الديني المتشدد؛ بالتزامن مع ضربات التحالف الدولي لمواقع تنظيم الدولة في سوريا.

وقد وصف بعضهم الأوضاع المعيشية في المدينة بالمأساوية؛ فمن غلاء أسعار المواد الغذائية بصورة عامة، وارتفاع أسعار المحروقات، ولاسيما بعد تدني مستوى الليرة السورية أمام الدولار، إلى تحكم التنظيم بشؤونهم المعيشية على المجالات كافة، من إغلاق للمدارس وفرض الزكاة على الأهالي، إضافة إلى إجبار الناس على تلقي العلم الشرعي من خلال دورات يشرف عليها شرعيو التنظيم.

سخط أهالي الشدادي على تنظيم الدولة

وقال الحاج «أحمد» أحد سكان مدينة «الشدادي» في تصريح لـ «تمدن» أن المدينة تشهد سخطاً شعبياً كبيراً من قبل الأهالي نتيجة ممارسات التنظيم، ولاسيما بعد فرضه ضرائب وغرامات باهظة لأمور ليست ذات أهمية بالنسبة لغيرها من المخالفات، ومنها غرامة مالية قدرها ٢٥ ألف في حال ترك باب منزله مفتوحاً، بالإضافة إلى مخالفة عدم سداد فواتير الكهرباء وخط الهاتف الأرضي، الأمر الذي دفع الناس إلى التذمر من طريقة تعاملهم مع الناس، مما أدى إلى كبت معاناتهم في ظل تضييق خانق في مجالات الحياة المختلفة.

وذكر ناشطون من المدينة في حديثهم لـ «تمدن» أن المدينة قبل سيطرة تنظيم «الدولة» كانت تعيش واقعاً إنسانياً أشبه بالمعقول، في ظل وصول مساعدات إنسانية وإغاثية من قبل الحكومة المؤقتة ومنظمات عالمية، وكانت هذه المساعدات تصل من خلال منظمات المجتمع المدني العاملة على الأرض، أما بعد سيطرة التنظيم على المدينة توقف عمل هذه المنظمات، واعتقل أغلب القائمين والعاملين عليها بحجة أنها تصل من دول كافرة -بحسب زعمهم- مما جعل الأمر يزداد سوءاً.

وقال الناشط الإعلامي «جابر العيسى» في لقائه مع «تمدن»: «إن المدينة تعيش على واقع إنساني كارثي بعد سيطرة تنظيم «الدولة»، فقد توقف عمل المنظمات الإنسانية بالتزامن مع هبوط الليرة السورية مقابل الدولار، حيث تشهد تدهوراً ملحوظاً على صعيد المجالات كافة، وخاصة في المجال الاقتصادي والطبي والتعليمي».

وعن المعوقات والصعوبات التي تواجه السكان في المدينة، بين «حسن الخليل» أحد السكان «الشدادي» في حديث مع «تمدن»، أن المدينة تشهد تدهورا ملحوظا في المجال الاقتصادي، بسبب ارتفاع أسعار المحروقات، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وإقبال الناس على شراء المحروقات من أجل تأمين وقود الآليات الزراعية ومولدات الكهرباء، وقيام التنظيم بإجبار الناس على إخراج الزكاة ودفعها لبيت مال المسلمين في المدينة -بحسب وصفهم- ومن ثم يصعب على المواطن العادي ذي الدخل المحدود تأمين احتياجاته ومتطلباته التي تكفل له سبل العيش، ليضطر إلى الاقتصار على الأشياء الضرورية فقط، ولاسيما أن فرص العمل في المدينة أصبحت شبه معدومة، حيث لا يتجاوز دخل الفرد العادي في المدينة ١٠٠٠ ل.س، أي ما يعادل ٣,٤ دولارات أمريكية.

معاناة الأطباء في ظل تنظيم الدولة

أما في المجال الطبي يقول الدكتور «محمود الحسو» -أحد أطباء المدينة- في حديثه لـ «تمدن»: «تعاني المدينة خلال السنوات الثلاث الأخيرة معاناة حقيقية بالمقابل مع بعض المدن الأخرى، ولاسيما في المجال الصحي، حيث تشهد المشافي نقصاً كبيراً في الاحتياجات الطبية، ولاسيما الأدوية وأكياس نقل الدم والمستلزمات الطبية بصورة عامة، إضافة إلى المواد التي تستخدم في العمليات الجراحية والإسعافية العاجلة، كما سجل أيضا نقص كبير في الكوادر الطبية البشرية بعد نزوح أغلب أطبائها».

وللمدرسين نصيب

من جهته أكد «أحمد الجاسم»، الذي كان يعمل مدرساً قبل أن يمنعه التنظيم من التدريس، في حديثه لـ «تمدن»: «إن التنظيم أقدم على خطوة غير مسبوقة، وهي إغلاق المدارس كافة في المدينة، ومنع الطلاب من استكمال التعليم المدرسي، بحجة أن مناهج الدراسة هذه تخالف مناهج تعاليم الشريعة والدين الإسلامي، وفصل المدرسين كافة ومنعهم من أداء واجبهم وعملهم المدرسي، وبعد اتخاذ هذه الخطوة من قبل التنظيم أصبح وضع التعليم في المدينة أكثر مأساوية، وهذا ينعكس سلباً على الأطفال الذين لم يتلقوا التعليم اللازم، ولاسيما من هم دون سن الخامسة عشر، وهذا ما سيزيد من نسبة الجهل والأمية لدى الأطفال، لأن عدم تلقي الأطفال للتعليم اللازم، ولاسيما في هذه المرحلة من العمر سيؤثر سلباً على مستقبلهم».

طرطوس تختنق بحواجز النظام

تعتبر محافظة طرطوس من أهم معاقل النظام، المحافظة الوحيدة في سوريا التي بالكاد شهدت احتجاجات على امتداد الثورة السورية، وقد قدمت المحافظة أكثر من ١٠ آلاف قتيل من جند و«شبيحة» النظام، باستثناء مدينة بانياس، وبالرغم من ذلك أكثر من ١٠ آلاف شاب من أبناء المحافظة هم بين فارين من الخدمة والاحتياط.

حاجز للنظام بالقرب من مدخل مدينة طرطوس

تمدن | نورا منصور

مع خروج مناطق جديدة عن سيطرة النظام، آخرها «جسر الشغور»، وفي محاولة يائسة لتعويض خسارته، يسعى النظام إلى جمع الشباب الموجود في أكثر المناطق ولاءً له، ولاسيما مدينة «طرطوس»، وزجهم في الخدمةس الإلزامية أملاً منه في تعويض النقص في الجنود الذين يسقطون قتلى في معاركه.

الحواجز حدت من حركتهم

«أشتاق لرؤية باب منزلي في مدينة طرطوس، الذي لم أزره منذ أكثر من عام بسبب طلبي للاحتياط العام الفائت»، هذا ما قاله «عبد الحميد» -مزارع مقيم في ريف طرطوس- لصحيفة «تمدن»، ويضيف عبد الحميد: «العام الفائت تعرضت لحادث سير مما أدى لإصابة كبيرة في ركبتي، ومنذ ذلك الحين خضعت لعدة عمليات جراحية في ركبتي ولعلاج فيزيائي، ثم عدت إلى قريتي حيث أقيم، بالكاد أستطيع الحركة، ومع ذلك فقد تم طلبي للاحتياط، ولم تنفع التقارير الطبية في إعفائي، واليوم أتوارى في قريتي خوفاً من أن أقع في يد أحد الحواجز المنتشرة بكثرة حول المدينة».

أما «رحيم» وهو سائق سيارة أجرة، فيقول في حديث لـ «تمدن»: «باتت حركتي اليوم محدودة جداً، وذلك بسبب انتشار الحواجز داخل طرطوس وعلى أطرافها، بحجة الخوف من تسلل إرهابيين، لكن في الحقيقة كل هذه الحواجز وظيفتها سحب المطلوبين لخدمة العلم أو للاحتياط، ربما سأترك عملي وأبيع السيارة وأهاجر عبر البحر إلى أوروبا»، يكمل عبد الحميد: «مواجهة الموت في البحر أهون علي من أن أقع بين يدي «الشبيحة»، أو أن أقوم بالخدمة في جيش الأسد، جيش «التعفيش».

ويقول ناصر؛ «طالب جامعة» لـ «تمدن»: «أحمل دفتر خدمة العلم معي دائماً، فكلما خرجت من منزلي تقوم الحواجز بطلب أوراقي، عندما سأحصل على شهادة التخرج، سأسافر فوراً خارج سوريا، لقد قمت بإصدار جواز سفر قبل أن أنهي دراستي ويتم طلبي لخدمة العلم»، ويتابع ناصر: «في البداية كان عدد الحواجز قليلاً وأكثرها منتشر على مداخل المدينة، اليوم بات عدد الحواجز كبيراً جداً وباتت منتشرة حتى ضمن المدينة، ومن المهمات التي تقوم بها هذه الحواجز خطف المدنيين، وذلك أيضا بغرض التضييق على المعارضين للنظام، ممن لازال مقيم في المدينة، علما أن أعدادهم في تناقص حيث أن معظمهم خرج من المدينة».

حتى المعتقلون السابقون مطلوبون للجيش

«مصعب»، وهو شاب من طرطوس: «تعرضت للاعتقال العام الفائت بتهمة خطف الجيش ومهاجمة الحواجز، تم إطلاق سراحي إلا أني لازلت تحت المحاكمة، وبالرغم من ذلك تم طلبي للاحتياط»، ويتابع مصعب: «لم يعد بإمكاني التحرك أبداً بسبب طلبي للاحتياط، علماً أني لم أكن مطلوباً قبل سجني، كما أن حركتي كانت سهلة جداً قبل طلبي للاحتياط وبعدها، لكن في الآونة الأخيرة باتت الحركة صعبة جداً بسبب انتشار الحواجز في كل مكان، والتشديد على هذه الحواجز، فلا يسمح لشاب أن يمر دون التحقق من كونه مطلوباً، في طرطوس هناك أكثر من عشرة آلاف شاب من طرطوس مطلوبون للاحتياط رفضوا الالتحاق بالجيش أو «ميليشيات» الدفاع الوطني»، ربما سألجأ للسفر خارج سوريا بطريقة غير شرعية إذا استمرت المضايقات بهذا الشكل».

إما أن أخسر عملي أو أن أصبح "شبيح"

أما مراد -عامل في كازية- فيروي لـ «تمدن»: «تم طلبي للاحتياط، أعمل في كازية في طرطوس ومقيم في الريف، أمر يومياً بأكثر من ثلاثة حواجز لأقطع الطريق من منزلي إلى مكان عملي، قبل أن يتم تعميم اسمي قد ألجأ للانضمام إلى جيش الدفاع الوطني عن طريق الحزب القومي السوري، صديقي أيضاً عضو في جيش الدفاع الوطني، أخبرني أنه يمكنني التخلي عن راتبي مقابل عدم الحضور، أنا المعيل الوحيد لأسرتي المكونة من زوجتي ووالدتي وزوجة أخي -الذي توفي في معارك حلب- وولدها الوحيد»، ويكمل مراد: «بالرغم من موت أخي أثناء الخدمة إلا أن هذا لم يشفع لي، وأحاول الآن إيجاد حل لهذه المشكلة قبل أن يتم سحبي للاحتياط، الذي سيؤدي إلى خسارة عملي ومصدر رزقنا الوحيد».

انتشار الحواجز بهذه الصورة في معقل من أهم معاقل النظام هو دليل إفلاس النظام، وربما نقص الدعم الخارجي له، ففي السابق كان النظام واثقاً بولاء «حزب اللّه» و«الحرس الثوري الإيراني» أكثر من ثقته بأبناء سوريا، واليوم مع تراجع الدعم من قبل «حزب اللّه» أو غيره بات عليه البحث عن موارد بشرية بالسبل المختلفة.

متحف تاريخي يأكل ثلث عين العرب «كوباني»

يجري في الآونة الأخيرة جدل كبير على ساحة عين العرب «كوباني»، حول تحويل مساحة كبيرة جدا من المدينة إلى متحف. وقد عبر الكثير من الأهالي عن استيائهم من القرار وطالبوا الإدارة الذاتية بدعم مشاريع إعادة إعمار المدينة، وإعادة المهجرين إلى منازلهم عوضا عن استملاك الأراضي وتحويلها إلى متحف.

الدمار اللاحق بكوباني

أحمد زكريا

أعلنت «الإدارة الذاتية» في المدينة، وعبر وسائل إعلام تابعة لها، عن مجريات تصويت شكلي، غاب عنه المعنيون بالقرار واصحاب الاراضي والبيوت، وبحسب مقررات المجلس التشريعي، فإن منطقة المتحف تشمل ما مساحته ٨٠ هكتاراً من الأرض، وتضم الآلاف من المنازل والأبنية.

الصحفي والاعلامي مصطفى العبدي أوضح لتمدن، عن وجود موجة استياء عام، تسود بين أهالي كوباني، بعد قرار اصدرته «الإدارة الذاتية»، التي أعلنها حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» في المدينة، وقررت من خلاله، تحويل أكثر من ثلث المدينة إلى متحف.

من جانب آخر، فقد أصدر المجلس الوطني الكردي، بيانا يرفض مشروع القرار، ويعتبر انه تصرف لا مسؤول، مطالبا الادارة بالتراجع عن القرار، الذي يسيء الى مقاومة كوباني، والتضحيات التي قدمها الشهداء، كما أن عدة منظمات مدنية، ومجلس العشائر في تلك المدينة، أصدروا بيانا حول القرار، الذي رفضوه ووصفوه باللا مسؤول.

وعن الموضوع تحدث الإعلامي الكردي مصطفى عبدي لتمدن قائلاً: «إن التحالف الدولي الذي اجتمع ليدمر منازلنا واحيائنا وقرانا، ملزم ايضا اليوم بإعادة اعمارها، فالتحالف قد حول كوباني الى أنقاض ليحررها، وليس ليحولها الى متحف. والوفاء لمقاومة كوباني والشهداء هو بإعادة بناء منازلهم، ليعود اهلهم واخوتهم وامهاتهم ليسكنوها، وليعلقوا عليها صور ابنائهم الشهداء، لا لتصبح متحفا لالتقاط الصور».

وقال بعض النشطاء هناك «أنه وبعد بحث هذه المسألة، بكل جوانبها وأبعادها ونتائجها الحالية والمستقبلية، والآثار المترتبة عليها، فإن فكرة المتحف، يمكن أن تكون مقبولة في حدود معقولة وضيقة قدر الإمكان، وإن أنسب مقترح في هذا المجال، هو إنشاء متحف كبير ورسمي، في مساحة مفتوحة على أطراف المدينة، يحتوي على بناء كبير على شكل صالة مغلقة (بانوراما) تحفظ فيها كل تذكارات الحرب، وإذا كان ولابد من تخصيص جزء أو قسم صغير من المدينة، فإنه يجب في هذه الحالة الاقتصار على منطقة المربع الأمني فقط، باستثناء مجمع المدارس فيها».

وحول طبيعة المجتمع في كوباني، أوضح الصحفي رامان كنجو لتمدن بأن «المجتمع في كوباني منقسم وموزع على الأحزاب الكردية، والبالغ عدده حوالي ٢٠ حزباً سياسيا وعسكرياً، ونسبة قليلة جداً فضل ان يبقى في جهة الحياد».

وتابع كنجو أنه «وللتقليل من زحمة الأحزاب الكردية، تم تأسيس مجلسين، مجلس غربي كوردستان، والذي يضم حوالي ٥ أحزاب سياسياً، والمجلس الوطني الكردي ويضم حوالي ١٠ احزاب كردية، وكلاهما تأسسا في منتصف عام ٢٠١٢».

الأسباب وراء القرار

وبحسب رامان، فإن حزب الاتحاد الديمقراطي، والأحزاب المتحالفة معه، يحاولون إلهاء الشعب بفكرة المتحف لعدة أسباب:

اولاً: مجلس غربي كوردستان فقد الكثير من الشعبية لأسباب عدم قدرته على حماية المواطنين من للتنظيم.

ثانياً: خسارة أكثر من ٤٨٠ قرية تابعة لكوباني خلال ٤٨ ساعة، والانسحاب مباشرة وتسليم تلك القرى لتنظيم «الدولة الإسلامية».

ثالثاً: قبل تدخل التحالف وقوات البيشمركة، احتلت داعش ٩٠ بالمئة من المدينة، وبحجة من حزب الاتحاد الديمقراطي بأنه لا يملك الأسلحة، وذلك لتغطية خسائره، بإلهاء المجتمع حول فكرة المتحف وجمع المال، تحت شعار إعادة إعمار كوباني، أو تعويض الأهالي المتضررين، مع العلم أن الحزب كان يسيطر على النفط والواردات، بالإضافة الى فرض الضرائب على المواطنين، ويعتبر حزب الاتحاد الديمقراطي من أغنى الأحزاب الكردية اقتصاديا.

إعادة الاعمار أولوية

وبعد اصدار قرار بإنشاء المتحف، يتم عقد مؤتمر في مدينة ديار بكر التركية، لطلب الدعم من الدول، لتعويض الاهالي الذين تقع أملاكهم ضمن مخطط المتحف». وأضاف كنجو بأنه الأولى من تحويل المدينة لمتحف هو «إعادة إعمارها».

وأشار كنجو أنه «وبالرغم من أن الحزب صرح بأنهم سيدفعون أضعاف الاضعاف، لمالكي البيوت ضمن المخطط، إلا المواطن الكردي لا يحبذ أن يرى منزله مدمراً في المتحف مدى الحياة، فالكثير من المواطنين عانوا سنين طويلة من الاعمال الشاقة، فقط لبناء منزل يحتمون فيه، ومن ناحية ثانية: عدم ثقة الاهالي بسياسة الحزب، إذ أن البعض منهم يعبرون عن آرائهم، بأن الحزب يحاول استغلال اوضاعهم، والسيطرة على املاكهم، دون تقديم شيء لهم، والبعض الآخر يجد في ذلك أنه سياسة تفريق المجتمع، وتهجيره عن مدينته، مقابل القليل من المال».

رئيس المجلس المحلي في كوباني سابقاً عثمان ملو قال لتمدن أيضا «إن تضحيات الشعب في كوباني، يجب أن تثمن وتقدر، وإن الشعب هو صاحب القرار بأرضه، وجميع أبناء المدينة عبروا بكل وضوح عن رفضهم لهذه المسرحية، ومنها المجلس الوطني الكردي، وجميع منظمات المجتمع المدني، ومجلس العشائر، وجميع الأطر الاجتماعية، من خلال بيانات صريحة وواضحة، ولا يحق لأحد أن ينصب نفسه ومن نفسه، ولياً عن هذا الشعب ويتخذ القرارات عنه».

دير الزور - البوكمال

حضور عراقي مكثف يضغط على سكان المدينة

بدخول مدينة «البوكمال» السورية يخال المرء نفسه أنه داخل إحدى المدن العراقية؛ فالعراقيون حاضرون في كل شارع من شوارعها بمحلاتهم التجارية، ومنتجاتهم المحلية، ولهجتهم، وعملتهم النقدية أيضاً.

مدينة البوكمال - دير الزور

عادل العايد

تبعد مدينة «البوكمال» سبعة كليومترات عن الشريط الحدودي الفاصل بين «العراق» و«سوريا»، ويربطها بمدينة «القائم» العراقية معبر البوكمال-القائم، ومنذ تحرير مدينة «البوكمال» في أواسط عام ٢٠١٢ قامت الحكومة العراقية بإغلاق ذلك المعبر، الذي بقي مغلقاً إلى أن سيطر تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدينة «القائم العراقية» وكذلك «البوكمال»، فقام بفتحه، فأصبحت «البوكمال» الآن ضمن ما يعرف بـ «ولاية الفرات» التي أنشأها التنظيم، وتضم «البوكمال» السورية ومناطق عراقية أخرى، وتعد مدينة «القائم» مركزاً للولاية.

ضغط كبير على أهالي المدينة

بفتح المعبر سلم التنظيم إدارته في البدء لمستثمر عراقي يقوم بفرض الضرائب على البضائع المارة، مقابل مبلغ معين يدفعه المستثمر للتنظيم، إلا أنه ألغى الضرائب والرقابة على المعبر نهائياً فيما بعد.

«عمران» ٣٢ عاماً، وهو صاحب محل تجاري في مدينة «البوكمال» يؤكد أن أهالي المدينة ارتاحوا في البداية لقرار التنظيم، ولاسيما مع وجود صلات قربى بينهم وبين العشائر والعائلات في الجانب العراقي، مع إمكانية الاستفادة من البضائع العراقية، ولكن ذلك لم يدم طويلاً، إذ بات الأهالي يتمنون لو أن المعبر ظل مغلقاً.

بلقاء عدد من سكان المدينة وسؤالهم عن العراقيين فيها كان لسان حالهم «اللهم اجعل بيننا وبينهم ساقية من نار»، ويبرر هؤلاء قولهم هذا بأن الوجود العراقي أصبح عامل ضغط على الأهالي على أصعدة عدة.

ويلخص «أسعد» وهو من أبناء «البوكمال» أسباب تلك المعاناة بقوله: «متى كان ثمن كيلو البندورة أو الباذنجان في البوكمال أكثر من ٢٥٠ ليرة سورية؟».

ويتابع: «منذ وصول التجار العراقيين للبوكمال أصبح ثمن برميل المازوت الذي نستعمله للتدفئة عشرين ألف ليرة سورية، بعد أن كان ثمانية آلاف ليرة سورية قبل أن يدخلوا مدينتنا».

عضو المجلس المحلي بمدينة «البوكمال» سابقاً «خليل الجليد» يشير إلى أن أهالي المناطق العراقية انطلاقاً من مدينة «الفلوجة» -٦٠ كيلومتراً شمالي غربي بغداد- أصبحوا يتوافدون بكثافة إلى «البوكمال»، ولاسيما من المدن الأقرب للحدود السورية العراقية، من مثل «هيت» و«حديثة» و«راوة»، لتأمين حاجات مختلفة لهم من أسواقها، حيث يؤكد هؤلاء الوافدون أن السبب في ذلك هو تراجع التواصل التجاري مع وسط «العراق»، بسبب المعارك العنيفة القائمة بين تنظيم «الدولة» والقوات العراقية.

ويوضح «الجليد» أن حال الغلاء التي تعم «البوكمال» سواء فيما يخص الخضار أم المحروقات، تعود إلى عدم قدرة أسواق المدينة على تغطية حاجات سكان هذه المساحة الكبيرة من «العراق».

البضائع العراقية أرخص سعراً

وعلى الرغم من المعاناة من الغلاء كان لفتح المعبر والوجود العراقي في «البوكمال» فوائد لبعض الناس فيها وفي عموم «دير الزور»؛ فيقول «أبو محمد» وهو من ريف دير الزور الشرقي إن «بعض البضائع العراقية رخيصة مقارنة بالبضائع السورية حيث إن سعر كيس الطحين العراقي (٥٠ كيلو غرام) ٣٨٠٠ ليرة سورية في مدينة البوكمال، بينما يصل سعر الكيس المماثل من الطحين السوري ليس بأقل من ٤٢٠٠ ليرة، أما كيس الإسمنت السوري فيبلغ ثمنه حوالي ١٣٥٠ ليرة، في حين أن العراقي لا يتجاوز ١٢٠٠ ليرة».

ويلفت «أبو محمد» إلى أن «البوكمال» أصبحت مكتظة بالباعة الجوالين العراقيين الذي يجوبون الشوارع يعرضون بضائعهم، التي تتنوع بين التمور والأواني الزجاجية والسجاد، وتضارب في الوقت نفسه البضائع السورية للتجار من أبناء المدينة.

ونتيجة لذلك التشابك والتقارب بات «الدينار العراقي» متداولاً بصورة طبيعية في «البوكمال» بمثل أي مدينة من مدن العراق؛ حيث لم يعد يحتاج العراقيون لمحلات الصيرفة لتحويل ما لديهم من مبالغ من العملة العراقية إلى الليرة السورية، فكل ألف دينار عراقي يعادل مئتي ليرة سورية في التعامل التجاري في «البوكمال»، حيث يقبل الباعة العراقيون العملة السورية وبالعكس بالنسبة للتجار السوريين.

إزالة تنظيم «الدولة الإسلامية» للحدود الفاصلة بين «العراق» و«سوريا»، سوف تؤدي إلى ازدياد التواصل بين البلدين على طول المناطق الحدودية، مما يحمل كثيراً من الإيجابيات، وكثيراً من السلبيات أيضاً.

إدلب - شمال سوريا
نساء في مواجهة الموت بعيداً عن عدسات الإعلام

شذى خليل

لم تمنعهن الحرب أو الظروف المعيشية الصعبة من مساندة الرجال والوقوف معهم جنباً إلى جنب في كل المجالات التي تسهم في خدمة شعبهن الثائر للحصول على الحرية، نساء سوريا الرقم الأصعب في الحرب السورية.

تتجلى عظمة المرأة السورية في رؤية فتاة في مقتبل العمر تهرع إلى مساندة الرجال عند وقوع حاوية متفجرة أو صاروخ على إحدى الأبنية، في محاولة منها إنقاذ شخص من تحت الأنقاض أو إخراج جثة من بين الركام، معرضة نفسها للخطر، عل فرقاً يحدث بعد المأساة، فهذه الفتاة قد نذرت نفسها في سبيل الحرية والخلاص من الذل، وتحولت من فرد لا حول له ولا قوة إلى فرد مؤثر في المجتمع.

في ريفي «حلب» و«إدلب» المحررين، تقف النساء جنباً الى جنب مع الرجال في طواقم الدفاع المدني، بعد أن دفعتهم الحاجة الماسة إلى وجود نساء في عمليات الإنقاذ وانتشال الجرحى من النساء، اللاتي غالباً ما يقع عدد كبير منهن بين الضحايا؛ فقد أظهرت بعض الحالات أن وجود فرق الإنقاذ النسائية في مجتمع محافظ مثل المجتمع السوري يمكن أن يحدث فرقاً بين الحياة والموت، فعلى سبيل المثال ظهر عدد من الحالات من الآباء أو الأزواج الذين يمنعون الرجال من إنقاذ بناتهم أو زوجاتهم، لذلك كان من الضروري وجود فرق نسائية.

عن هذه الخطوة التي تعد جديدة على المجتمع السوري عامة وعلى طواقم الدفاع المدني خاصة، أجرت صحيفة «تمدن» لقاءً حصرياً مع «علي عبيد» الذي يعمل في مجال الدفاع المدني منذ عشر سنوات، ويعمل الآن مديراً لمركز التأهيل والتدريب في «الأتارب» بريف حلب؛ حيث قال أنه قبل الثورة لم يكن للنساء دور في الدفاع المدني لأن طواقم الإسعاف والإطفاء والإنقاذ كانت تعمل كل منها على حدى، لكن الثورة وحدت هذه الأقسام جميعها تحت مسمى الدفاع المدني، وربطت بينها، وأعطت المرأة دوراً أكبر للمشاركة بتلك الفرق.

ويضيف «عبيد»: «إن النساء من نسيج المجتمع، فمنهن المعلمة وربة المنزل والعاملة والطالبة، لذلك يتم تدريبهن للتصرف في حال الضرورة، ولاسيما إزالة آثار الكيماوي والتدريب على انتشال المصابين وكيفية تقديم العلاج اللازم لهم وطرق الإنقاذ؛ فالمجتمع السوري مجتمع محافظ بالأغلبية، والمناطق التي تتعرض للقصف كلها للمدنيين السنة بصريح العبارة، فتوجب علينا تأهيل طواقم نسائية لتحل محل الرجال في عمليات الإنقاذ».

منقذات في الدفاع المدني

«خديجة» أم لثلاثة أطفال كانت تعمل في مجال التعليم، تقول في حديثها لـ «تمدن»: «أنا خريجة معهد تعليم، شاهدنا كيف يتم قصف المناطق التي تقع خارج سيطرة النظام، ومنها المدارس، لذلك كان من الضروري القيام بشيء، وهذا ما دفعني للالتحاق بالدفاع المدني، وخاصة أن هناك الكثير من التلاميذ والمدنيين ماتوا بسبب عدم المعرفة بأبسط أنواع الإسعافات الأولية، وشاهدنا كيف مات كثير من النساء والأطفال بسبب الكلور في إدلب وخان العسل وأورم بالفسفور السام»، وتتابع أم نور: «منذ عامين استهدف النظام مدرسة أورم بالفسفور السام خلال مرحلة التحضير للفحص النهائي، ولعدم توفر وسائل الوقاية تم تحويل معظم المصابين إلى مشافي تركيا، وأصيب عدد من المسعفين بالحروق وضيق التنفس وحرقة العيون واحمرار الجلد بسبب عدم توفر الإمكانيات والأدوات الضرورية، ولكن مع حضورنا للدورات التدريبية بتنا نملك معلومات قيمة يمكنها مساعدتنا أثناء قصف مماثل، لو حدث».

تقول «زينب» وهي فتاة في العقد الثاني من العمر، وتعمل ضمن طواقم الدفاع المدني في «إدلب» منذ عام، أنها في البداية قوبلت برفض فكرة عملها من قبل والديها اللذين رفضا عملها بسبب خطورته، فنظرة بعض الناس وعدم توفر معدات كافية أو وسائل للنقل أو معدات متطورة تعد بعض الأسباب التي تحول بين المرأة وعملها في هذا المجال، وتؤكد «زينب» أنها لم تتلق أي مرتب مالي منذ بداية عملها في الدفاع المدني، وإنما تعمل بصورة تطوعية، وتضيف «زينب»: «إننا نحاول بشتى الطرق رفع الوعي في المدارس والبيوت وتقديم المساعدة النفسية بعد الصدمات بسبب الألغام المزروعة في مناطق الريف على الحدود، حيث تسببت في إعاقة عدد كبير من الأطفال، فالنساء قادرات على مساندة الأطفال نفسيا أكثر من الرجال، ويملكن قدرة على التعامل مع بعض الحالات بشكل أفضل».

أهم الصعوبات

ومن أهم الصعوبات التي تواجه النساء في عملهن ضمن طواقم الدفاع المدني عدم توفر آليات النقل، فضلاً على عدم تحركهن من مدينة لأخرى إن كانت بعيدة، وغياب الدعم المعنوي والمادي لهذه الخطوة الجديدة والمميزة، فهي تقدم صورة ناصعة عن المرأة السورية، التي تجاوزت الصعاب كلها، وانتقلت من المعلمة إلى المربية إلى الثكلى والمدافعة والمنقذة، ورسمت أسمى المعاني للمتابعين والمشاهدين كلهم، وداحضة الادعاءات كلها التي توصف للمس بكرامتها.

وكان مركز التأهيل والتدريب للدفاع المدني خرج ما يقارب ١٢ دورة نسائية بتعداد ما يقارب ٣٠٠ متدربة من النساء بريف «حلب» الغربي، ودربن على محاور الإنقاذ والتعامل مع الإصابات الكيماوية، وعلى قدرات التحمل والضغط.

طفولة مبعثرة... أجيال نتخلى عن العِلم لصالح البقاء

صورة من الانترنت

خليل الصبيح | ريف إدلب الجنوبي

على طرف الطريق الواصل بين مدخل قرية «كفرسجنة» من جهة الشمال وسوقها الشعبي يجلس «أحمد» (١٠ سنوات) يحمل قِطعاً من البسكوت وعُلب المناديل الصغيرة، يترجل بصوته الذي يرافق صدى أقدام المارّة ومزامير السيارات، لكنْ ثمة فرقٌ بمثل قاسيون بين بهجة وريعان طفولة أحمد وبين ما يسد الرمق.

وحال «أحمد» لا يختلف عن وضع الآلاف من الأطفال في ريف «إدلب» الجنوبي؛ مآسٍ ألقت بظلالها على الطفولة التي أضحت مبعثرة على الأرصفة والطرقات، وتحولت إلى ظاهرة مخيفة تخيّم وتزداد في ظل استمرار الحرب، لتعزف لحناً من ألحان النذير حول مستقبل الأجيال القادمة.

يسخر «أحمد» من الحديث حول عمله ويركز اهتمامه على المجازر التي يرتكبها نظام الأسد متجاهلاً أوضاعه المعيشية، التي لطالما أجبرته على العمل يومياً، ودفعته إلى ترك مقاعد الدراسة. ويروي «يزن» صديق أحمد أن الأخير من عائلة صغيرة نزحت من ريف «حماة» الغربي واستقرت في القرية منذ سنة، حيث تعتمد على مساعدات المنظمات الإغاثية والمجلس المحلي في القرية وبعض الأقارب، ولأحمد أخٌ صغير يبلغ الرابعة، أما الأم فهي ربّة منزل ولديها إجازة في الجغرافية ولم تشفع لها لعدم توفر فرص العمل، فيما كان الأب مقاتلاً في الجيش الحر حيث ذهب منذ سنتين ونصف إلى «دمشق» برفقة مقاتلين من إحدى الكتائب التي تقاتل في ريف دمشق لكنه ذهب ولم يعد.

> «عمالة الأطفال في ظل استمرار الحرب لها دور مؤثر على تطور الطفل العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي»

الانقطاع عن التعليم والتفكك الأسري

يقول «أبو إبراهيم» وهو مدير إحدى مدارس التعليم الأساسي: الحال التعليمية كارثية؛ تصور أنه من بين مئة تلميذ يوجد خمسة عشر طالباً، إضافةً إلى أن عَجْز الوالدين عن تأمين احتياجات الطفل المدرسية أصبح عائقاً آخر، وليس في اليد حيلة؛ حيث أضحت الأوضاع صعبة من حيث ارتفاع تكاليف الحياة بصورة باهظة، وأغلب الشباب المثقف والعامل نزح طلباً للعمل، مما غيَّب الدور المناط بالأسرة وأفرز التفكك الاجتماعي والانحلال الاقتصادي، كل ذلك أسهم في انتشار البطالة والجوع، وعدم القدرة على تحقيق أدنى مستويات الحياة، تزامناً مع انعدام فرص العمل، أضف إلى ذلك حركة النزوح الداخلي لأُسَرْ الريف معظمها، حيث لم تهدأ منذ أربع سنوات نتيجة القصف العشوائي من جانب قوات النظام، كل ذلك أسهم في ارتفاع معدلات الفقر.

المرشدة النفسية «ف- د» تؤكد أن عمالة الأطفال في ظل استمرار الحرب لها دور مؤثر على تطور الطفل العقلي والجسدي والنفسي والاجتماعي، وتختلف من حيث نوع العمل والمسببات، والأهم من ذلك صور الدمار والخراب التي خلقت آثاراً خطيرة في نفسية الطفل؛ من اضطرابات التعلم والتركيز، ومشاكل النطق، والخوف والاكتئاب والصراخ، والتشاؤم والانطواء، والعدوانية، فالحرب الدموية المستعرة طغت على مراحل النمو والنضج كلها، حتى رسوماتهم طغت عليها صور الدبابات والجنود والأبنية المدمرة، وتلك ليست هواجس بل أصبحت ديمومة لا يمكن تغييبها؛ فمشاهد القتل والدمار شريط يتجدد أمام أعينهم كل يوم.

غياب الخدمات الصحية وضعف نشاط المنظمات غير الحكومية

يؤكد «د. خالد أبو عبد الله» الذي يعمل في مشفى «السلام» بمدينة «معرة النعمان» أن كثيراً من الأطفال يعانون من مشاكل فيزيولوجية، من مثل التبول اللاإرادي، وانتشار الحمى التيفية، والتهاب الكبد، ونقص النمو، وسوء التغذية ولاسيما في القرى والبلدات المجاورة للمدينة؛ حيث أُغلقت كثيرٌ من النقاط الطبية والسبب واضح يتمثل في انقطاع الدعم.

وأكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة «اليونيسف» إنّه مع دخول الأزمة السورية عامها الخامس، وصل عدد الأطفال السوريين الذين هم الآن خارج المدرسة في سوريا أكثر من ٢,٦ مليون طفل، حيث وصلت قدرات الخدمات الاجتماعية الأساسيّة إلى نقطة الانهيار.

أما المنظمات غير الحكومية الداعمة للنقاط الطبية في مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي فلها حضور خجول، إضافةً إلى جمعيات كفالة اليتامى والجمعيات الخيرية.

ولا شك أن المسؤولية تقع على عاتق منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإغاثية، والدور المناط بها للتخفيف من هول الكارثة من حيث إنشاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية وروضات للأطفال وما شابهه، والدفع بإنشاء مزيد من الجمعيات الأهلية، وتوفير الإمكانيات المناسبة لهذه المؤسسات والجمعيات.

الحولة - ريف حمص الشمالي

الرعي والزراعة مهن جديدة للمنشقين

تمدن | أحمد الحمصي

منشقون عن جيش النظام يلجؤون للعمل غير العسكري لتأمين رزقهم، بعد أن فقدوا الأمل بالمجلس العسكري في الحولة بريف حمص.

لجأ المنشقون عن الجيش النظامي في منطقة «سهل الحولة» بريف «حمص» الشمالي إلى العمل في مهن مختلفة تماماً عن اختصاصهم العسكري، في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يمر بها المنشقون وانعدام الدعم المقدم لهم، مما اضطر أعداداً كبيرة منهم إلى البحث عن أعمال تقيهم شر العوز واستجداء غيرهم، فكان رعي الأغنام بالنسبة لبعضهم أفضل من انتظار دعم قيادة الأركان الذي لم يصلهم منذ أكثر من عام ونصف، الذي لن يصل على حد تعبير المنشق «حسن» في حديث لـ «تمدن»، ويتابع الشاب «حسن» حديثه قائلاً أنه انشق عن الجيش النظامي منذ عامين في مدينة «حلب»، وخاطر بنفسه من أجل أن يصل مدينته «الحولة» ليقاتل جيش النظام، ويدافع عن أرضه وعرضه، بحسب وصفه، «وبالفعل تمكنت من الوصول إلى الحولة بعد مخاطرة كبيرة كاد يقبض فيها علي»، يقول حسن.

عادوا لأعمالهم بعد يأسهم

و«كسائر المنشقين عن الجيش الأسدي في الحولة انضويت تحت قيادة المجلس العسكري في الحولة، متأملاً أن يوفر لي المجلس ما يسد رمقي على أقل تقدير، ويفرغني للعمل للمسلح الذي أتقنه، ولكن ذلك كان صعباً في ظل غياب الدعم عن المجلس العسكري بشكل شبه تام»؛ فعلى مدى سنة ونصف لم يحصل «حسن» من المجلس العسكري سوى على سبعة آلاف ليرة على أربع دفعات، في كل دفعة ألف وخمسمئة ليرة سورية.

فما كان من «حسن» بعد أن ضاقت به الأحوال، ومل وعود المجلس إلا أن توجه لرعي الغنم عند أحد أصحاب المواشي في «الحولة»، موضحاً أنه يتلقى أجراً قدره سبعة آلاف ليرة شهرياً، تسد حاجته مؤقتاً مقابل رعيه للأغنام.

وعلى درب «حسن» مشى المنشق عن الأمن العسكري «ياسر العلي»؛ حيث لجأ «ياسر» إلى فتح مطعم يبيع فيه الفلافل والحمص في «الحولة»، موضحاً لـ «تمدن» أنه يعمل في هذه المهنة منذ تسعة شهور، «وما كان لي أن أفكر بالعمل لولا أن ضاقت بي الأحوال، ووصل الأمر بي لاستعطاف الجمعيات في الحولة للحصول على بعض الدعم لكفاية أطفالي في ظل هذا الغلاء الذي لا يرحم»، على حد وصف «ياسر»، ويتابع «ياسر» أنه منشق عن فرع الأمن العسكري منذ سنتين، ومنذ ذلك الحين وهو يعاني من ضائقة شديدة، لافتاً إلى أنه عين في اللجنة الأمنية التي أسست في «الحولة»، واستمر في العمل شهوراً عدة ولكنه لم يتلق الدعم، مما دفعه إلى ترك العمل في اللجنة والبحث عن عمل لإطعام أطفاله ونفسه، فما كان منه إلا أن افتتح مطعماً لبيع الفلافل والحمص.

أخذ المدنيين دور المنشقين

وهذا الشاب المجند «مالك» يصف لـ «تمدن» انشقاقه من حاجز الأمن العسكري في مدينة «إدلب» قبل سنتين، موضحاً أنه قطع مسافة خمسة كيلو مترات تحت القصف حتى وصل مناطق الثوار القريبة، وبين مالك أنه مكث في إحدى قرى «إدلب» حتى توفر طريق إلى «حمص» ليعود بعدها إلى الحولة.

ويقول «مالك» أنه يشعر بالندم لعدم بقائه في «إدلب» إلى جانب ثوارها، فما وجده هنا هو نسيان للمنشقين من أي دعم، حتى السلاح، لافتاً إلى أنه اضطر إلى ترك بندقيته في «إدلب» لصعوبة إدخالها في ذلك الحين إلى «الحولة»، متوقعاً بذلك أن يسلح من قبل المجلس العسكري، إلا أن هذا لم يحدث. ويبدي «مالك» امتعاضه من أخذ المقاتلين المدنيين دور العسكريين المنشقين بصورة واضحة.

ويروي الشرطي المنشق «صالح» لـ «تمدن» أنه منشق عن قوى الأمن الداخلي منذ سنة ونصف، ويعمل حالياً عاملاً في إحدى المنظمات الإغاثية، موضحاً أنه لم يرَ فائدة من انتسابه لمخفر المدينة الثوري، فدعمه شحيح، وكل أشهر عدة يتلقى بعض الدعم، وغالباً ما يكون الدعم سلالاً غذائية تقدمها الجمعيات الخيرية.

ولم يرَ «محمد» -شرطي آخر المنشق- أفضل من العمل بالزراعة وتربية المواشي ليقي نفسه وعائلته الحاجة، وبالفعل يقوم «محمد» بحراثة أرضه في

«الحولة» وزراعتها للسنة الثانية على التوالي، إضافة إلى تربية بعض الدواجن، ناسياً بذلك كل ما هو متعلق بالعمل العسكري، قائلاً بجرأة: «هم أرادوا لنا ذلك عندما لم يدعمونا».

منشقون قاموا بتسوية أوضاعهم

وكان هذا الواقع الذي يعيشه المنشقون في «الحولة» سبباً في تفكير بعض منهم بالعودة إلى عمله وتسوية وضعه عند النظام، وهذا ما قام به فعلاً شرطيان قبل أسابيع من الآن، عندما سلم الشرطيان نفسيهما لقوات الجيش النظامي من أجل تسوية وضعيهما، ولكن خيبة أملهما كانت كبيرة عندما رفضا من قبل النظام الغادر وسرحا من وظيفتيهما، وكان حظهما جيداً إذ لم يسجنا، وباتت عودتهما للحولة أمراً مفروغاً منه؛ حيث أصدر بيان بحقهما، ليهيما بعدها في شوارع العاصمة.

يذكر أن المنشقين في «الحولة»، البالغ عددهم ثمانمئة منشق، جلهم عسكريون وأمنيون وقوى أمن داخلي، كانوا قد خرجوا في تظاهرات عدة بمدينة «الحولة» طالبوا فيها بحقوقهم، التي اتهموا المجلس العسكري بتجاهلها، وحملوه مسؤولية قلة الدعم وإهمالهم، وتبدية العناصر المدنية عليهم.

وفي إثر هذه التظاهرات شكل المنشقون تجمعاً أطلقوا عليه «تجمع المنشقين الأحرار»، وطالبوا الهيئات المدنية والمجالس المحلية والعسكرية كافة تقديم الدعم لهم، وهددوا بالتصعيد، ولكن إلى الآن لم يقدم الدعم الكافي لهم، ولازالت محاولاتهم للفت الأنظار إليهم وإلى معاناتهم مستمرة، في ظل تجاهل تام من قبل المعنيين.

وضع صعب وحال مأساوية يعيشها المنشقون في «الحولة» المحاصرة منذ ثلاث سنوات، وأضحى بهم الحال مزارعين وعمالاً، بدلاً من أن يكونوا مقاتلين على الجبهات.

إدلب

مع قدوم الصيف الليشمانيا تهدد السكان من جديد

يد طفل مصاب بالليشمانيا

سائر البكور

ازداد عدد الإصابات بمرض «الليشمانيا» الجلدية في المدة الأخيرة في مناطق متعددة من سوريا، ولاسيما الخارجة عن سيطرة النظام السوري؛ حيث يشكل هذا المرض مشكلة صحية خطيرة في سوريا تستدعي عناية خاصة، ومكافحة مستمرة للحد من انتشاره. تعد المناطق الفقيرة بيئة خصبة لانتشار المرض، لارتباطه بسوء التغذية وضعف المناعة وقلة الموارد والسكن غير الصحي.

مرض الليشمانيا يسجل حالياً أرقاماً متزايدة في انتشاره بكثير من مناطق سوريا، بعد أن كان إجمالي عدد حالات المصابين به في البلاد كلها قبل الثورة لا يتجاوز٣٠٠٠ حالة. مما جعل الأطباء في محافظة «إدلب» يطلقون نداءات استغاثة عاجلة للحد من انتشار المرض، في ظل انهيار منظومة الرعاية الصحية في البلد بسبب استمرار الحرب. وبحسب تقارير طبية تسجل بلدة «تفتناز» عدداً قياسياً في حالات الاصابة بمرض الليشمانيا، الذي ينتقل عن طريق لدغة «ذبابة الرمل».

تتكاثر ذبابة الرمل في حظائر الحيوانات، وسقوف المباني، والأماكن المظلمة المهجورة، والأراضي الزراعية، وعندما تمتص أنثى ذبابة الرمل الدم من أحد مستودعات الطفيلي (الكلاب، الجرذان، القطط) يكون الدم محملاً بالطفيلي المسبب لمرض الليشمانيا، الذي يتكاثر في معدة الذبابة ثم ينتقل إلى لعابها، وعند لدغ إنسان أو حيوان سليم تقوم الذبابة بحقن طفيليات الليشمانيا في جسمه، مسببة المرض.

الأطفال هم الأكثر عرضة للإصابة

هناك أنواع مختلفة من مرض الليشمانيا، ويسبب أكثر الأنواع شيوعاً قرحات جلدية قبيحة المظهر، ويدعى هذا النوع باسم مرض «الليشمانيات الجلدي».

ونوع آخر يدعى باسم مرض «الليشمانيات الحشوي»، وهو يحمل هذا الاسم لأنه يصيب أعضاء الجسم الداخلية، من مثل الطحال والكبد، وهو أخطر من الجلدي لكنه مرض نادر.

وفي السياق ذاته، كان لنا حديث مع «أبو محمد» والد الطفل «حسين» المصاب بمرض الليشمانيا في ريف «إدلب»، وتحدث عن معاناته من هذا المرض قائلاً: «عندي طفل بعمر ٦ سنين مصاب بمرض الليشمانيا المعروفة محليا باسم «حبة السنة»، في اليد وحبة أخرى بالوجه منذ ما يقارب ٦ أشهر، والطفل يخضع لعلاج مستمر، ولكن إلى الآن لم تشف حالته».

في حديث لـ «تمدن» لفت الدكتور «مازن» وهو أخصائي بالأمراض الجلدية إلى أن تفشي المرض يرجع إلى سوء الظروف المعيشية، والانتشار الكبير للقمامة في الأماكن السكنية، وعدم استخدام المبيدات الحشرية، وتزايد الأبنية المهدمة، إضافة إلى ازدياد المجاري المكشوفة لمياه الصرف الصحي، كل هذا كان سبباً في ازدياد انتشار مرض الليشمانيا.

ويضيف الدكتور «مازن» ان أكثر المناطق بالنسبة لحالات الإصابة هي «سرمين» و«تفتناز»؛ حيث قدر عدد الحالات بحدود ٥٠٠ حالة إصابة، ومناطق أخرى في ريف مدينة «معرة النعمان» الشرقي؛ «جرجناز، الغدفة، تلمنس»، إضافة إلى مدينة «سراقب» وبلدة «خان السبل». تم علاج قسم من هذه الحالات عن طريق الحقن الموضعي أو العضلي.

لكن هناك نقص شديد في كمية الدواء وكثير من حالات الإصابة بحاجة ماسة للدواء والعلاج.

ويختم الدكتور «مازن» بالقول: «في ظل الظروف الحالية وضعف الإمكانيات فإن التركيز يقوم بداية على العلاج الوقائي، من خلال توعية الأهالي وتزويدهم بمعلومات عن المرض».

وبحسب رئيس المجلس المحلي في مدينة سراقب الأستاذ «مثنى المحمد» فإن هناك تخوفاً كبيراً من ازدياد انتشار مرض الليشمانيا، وتفاقم الحالات المصابة، بسبب عدم وجود كوادر طبية كافية، ونقص في المستلزمات المتعلقة بمكافحة المرض.

ويضيف «المحمد» في حديثة مع «تمدن»: «قام المجلس المحلي في السنة الماضية برش المبيدات الحشرية في مناطق متعددة من مدينة سراقب وريفها، لكن هذه السنة إلى الآن لم يتمكن المجلس من تأمين المبيدات من الحكومة المؤقتة، باعتبارها الجهة الوحيدة التي تقوم بتأمين المبيدات اللازمة».

آما بالنسبة للإجراءات التي قام بها المجلس للحد من انتشار المرض، فهي حصر النفايات وترحيلها، وردم أماكن تجمع المياه الراكدة، بحسب «المحمد».

١٠٠ ألف حالة ليشمانيا في سوريا

تقارير «منظمة الصحة العالمية» تشير إلى أن مرض الليشمانيا يصاب به أكثر من ١٢ مليون شخص في العالم، وأن هناك مليوني حالة إصابة جديدة سنوياً، وهي قابلة للزيادة.

وفي بيان لمنظمة «أنقذوا الأطفال» تشير إلى ارتفاع عدد حالات الإصابة في سوريا إلى ١٠٠ ألف حالة خلال السنوات الماضية.

وبحسب تقرير المنظمة فإن ٦٠٪ تقريباً من المستشفيات السورية لحقت بها أضرار أو دمرت منذ بداية الصراع.

بسبب الحصار وضعف الإمكانيات فإن علاج مرض الليشمانيا مهمة ليست بالسهلة، فاتباع الإرشادات الوقائية وحده الكفيل بوضع حد لانتشار المرض، وذلك بحسب مختصين.

الوقاية من المرض

لذلك فإن الوقاية من المرض تتطلب القضاء أو التحكم بذباب الرمل الناقل للمرض باستعمال المبيدات الحشرية المتوفرة والقضاء عليها في أماكن تكاثرها أيضاً، وتجنب التعرض لهذه الحشرات عن طريق ارتداء الملابس السميكة، إضافة إلى استعمال مبيد حشري على الجلد مباشرة أو على الملابس الخارجية، واستخدام الناموسية عند النوم، ومعالجة الحالات المصابة عند الإنسان كونه مخزن للخمج، والتوعية الصحية للأهالي والأفراد بطرق انتقال المرض، وتزويدهم بمعلومات عن المرض، إضافة إلى تغطية أماكن الإصابة في جسم الإنسان للحيلولة دون انتقال العدوى بين الأفراد، والقضاء على القوارض والكلاب الشاردة المصابة لأنها مخزن للمرض أيضاً.

عشرون يوماً في حجز مطار إسطنبول

تمدن | ساره خوري

انتهت ساعات الاحتجاز بعد عشرين يوماً صمدت فيها بين تلك الجدران البيضاء، داخل الغرفة المستطيلة من دون نوافذ، ولا تدخلها الشمس؛ عشرون يوماً كانت كافية لأتعرف على أسباب الحجز والترحيل من هذا المطار، والمضحك في الأمر أن هناك أسباباً لا تفصح عنها شرطة المطار، ويكتفون بالقول: «اسمك مرفوض من أنقرة».

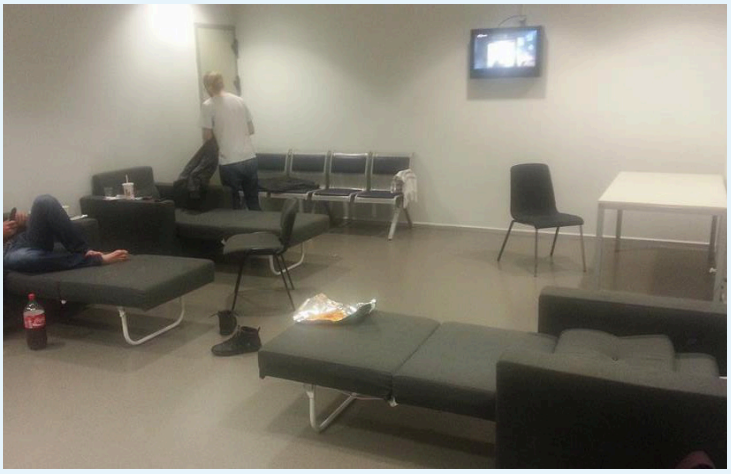

غرفة الحجز في مطـار صبيحـة اسطنبول - تركيا

بهذه الكلمات بدأ «فادي مشان» ابن مدينة «إدلب»، حديثه إلى «تمدن»، بعد أن أطلقت سراحه السلطات التركية من غرفة الحجز في مطار «صبيحة» الدولي في مدينة «إسطنبول» التركية.

تهمة «فادي» كانت تزوير الختم على لصاقة تمديد جواز السفر السوري؛ فأصدرت سلطات الأمن بالمطار أمر تسفيره من حيث أتى «كوبنهاغن»، لكن «فادي» قرر أن يتقدم بطلب لجوء إلى تركيا، وانتظر الموافقة أو الرفض من «أنقرة».

> «شعرت بصدمة عندما حاولت أن أحصي عدد الموقوفين الذين تم إعادة تسفيرهم»

يقول «فادي» في حديثه لـ «تمدن»: «لا يكاد أن ينتهي يوم إلا وهناك مشاكل للقادمين السوريين إلى تركيا. فما رأيته من أسباب للحجز والتسفير خلال فترة حجزي كان غريباً بعض الشيء، فعلى سبيل المثال تم منع شاب اسمه خالد من مدينة حماة مقيم في قطر من الدخول هو وعائلته المكونة من خمسة أشخاص إلى تركيا بعد أن تم سؤالهم عن سبب المجيء، وكانت الإجابة أنهم ذاهبون إلى سوريا، ولم يستطيعوا السفر مباشرة إلى سوريا لعدم تمكنهم من الذهاب إلى مناطق النظام بجوازات تحوي الختم التركي. فتم إعادة تسفيرهم إلى قطر، ومنعهم من العودة حتى ٩٠ يوم من تاريخ تسفيرهم».

المظهر الخارجي يلعب دور أيضاً

يضيف «فادي» في حديثه لـ «تمدن» عن الحالات الغربية التي شاهدها خلال مدة توقيفه: «المظهر الخارجي يلعب دوراً أيضاً، فإذا كان الشخص حليق الشارب ومرخي اللحية، يتم التدقيق عليه بشكل شديد وتفتيش أغراضه بطريقة دقيقة والبحث بصور جواله، وإن وجد أي شيء له علاقة بالجهاد أو المستلزمات القتالية أو حتى صورة بلباس عسكري، فيتم تسفيره بتهمة خطر على الوضع العام».

ويتابع «فادي» حديثه: «هذا ما حصل مع أبو عبد الله من سرمدا في ريف إدلب الشمالي، الذي يعمل ببيع بعض المستلزمات التي تخص المقاتلين من أحذية وجوارب ومطرات ماء، إلى ستر واقية من الرصاص ومناظير وغيرها من المستلزمات العسكرية غير القاتلة، حيث كان مظهره يوحي بأنه إسلامي، فكان حفيف الشارب ومرخي اللحية ولكن ليس إلى درجة السلفية (أقل من قبضة)، وبعد التفتيش في جواله وجد الأمن صوراً لأحذية عسكرية ودروع مضادة للرصاص، فتم رفض دخوله إلى تركيا بحجة أنه خطر على الأمن العام، وإعادته إلى الصين حيث كان في جولة لجلب بعض المستلزمات التي تخص عمله».

جواز سفر قنصليات النظام غير فعال أحياناً

إن كنت قد فقدت جواز سفرك، سيتم إرجاعك إلى البلد الذي جئت منه ومن دون جواز سفر، هكذا يخبرنا «فادي» الذي شاهد حادثة إعادة الشاب الحلبي «حكمت» ومنعه من الدخول إلى تركيا، يقول «فادي» لـ «تمدن»: «حكمت الذي كان بعيداً عن أهله سنة ونصف بعد أن أضاع جواز سفره في دبي، وقدم طلباً إلى السفارة السورية، التي بدورها لم تعطه جوازاً بديلاً إلا بعد الواسطات والمعاملات»، يضيف فادي: «تم إعادته من حيث أتى ولم يوضح ما هو السبب، فالجواب عند السؤال عن السبب كان، عليك مراجعة القنصلية التركية في دبي».

إجراءات غير مسبوقة تخص اللاجئين السوريين

القانون التركي يمنع حجز أي شخص بالمطار أكثر من ٤٨ ساعة، ولمن يتقدم بطلب اللجوء فهناك مرحلتان يمر بهما المتقدم للجوء، الأولى لا تتجاوز ٣ أيام للمقابلة وتقديم الوثائق، وبعدها هناك مدة خمسة أيام ليتم إرسال الرد من «أنقرة» على قبول اللاجئ أو رفضه، هذا ما قاله المحامي «حليم يلمظ» الذي تابع قضية احتجاز «فادي» في مطار «صبيحة» الدولي.

منظمات إنسانية تركية تدرس حالات اللجوء السوري في تركيا تقول أن النظام القانوني التركي يضيق جداً في القوانين التي تخص اللجوء؛ حيث إنه يمنع لجوءاً مؤقتاً للسوريين القادمين من المعابر المباشرة من سوريا، أما الذين يأتون من دول أخرى فيتم معاملتهم بوصفهم أجانب وليس سوريين.

يقول «فادي» في نهاية حديثه لـ «تمدن»: «شعرت بصدمة عندما حاولت أن أحصي عدد الموقوفين، الذين تم إعادة تسفيرهم سواء من السوريين أو من ذوي الهيئة الإسلامية (مرخي اللحية)، فكان عددهم اثنان وخمسون خلال عشرين يوماً، وواحد وعشرون منهم كانوا سوريين».

هذه المشاهدات هي جزء مما يتعرض له السوريون في دول العالم، وما حصل مع «فادي» يتكرر يومياً مع غيره؛ فالحرب السورية لازالت تلقي بظلالها على الطرف الأضعف فيها، المتمثل باللاجئين الذي فروا من جحيمها.

التحالف التركي السعودي واختبار الملف السوري

هشام منور

شكل الموقف التركي من عملية الحزم التي قادتها «المملكة العربية السعودية» منعطفاً في تاريخ العلاقات، الذي شابه نوع من التوتر والقلق مؤخراً على خلفية الملف المصري والموقف منه، فالموقف التركي المؤيد للمملكة العربية السعودية طرح تساؤلات عن إمكانية تحالف الدولتين في ملفات أخرى أو على الأقل تأييد أية خطوة سياسية أو ربما عسكرية يمكن أن تقوما بها مستقبلاً.

في شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٤، قال رئيس وزراء تركيا «أحمد داود أوغلو» لقناة CNN إنه في حال فرضت الولايات المتحدة منطقة حظر جوي شمالي سوريا، فإن تركيا سترسل قواتها البرية هناك. بعد ذلك، نشرت «أنقرة» خريطة تصف منطقة عازلة تحت حماية أمريكية تركية تشمل كامل الحدود التركية مع سوريا، عدا المنطقة الخاضعة لسيطرة ما يسمى تنظيم «الدولة الإسلامية» المحيطة بمدينة «تل أبيض».

لقد دعت تركيا إلى استخدام القوة الجوية لإنشاء منطقة آمنة تمتد على طول الحدود – وحتى مدينة حلب – منذ تشرين الثاني من عام ٢٠١١، ورأت أنقرة أن استخدام هذه المنطقة مساعدة على تنظيم المعارضة السورية لتشكل ضغطاً على بشار الأسد كي يتنحى من منصبه. بالمقابل، أحجمت «الولايات المتحدة» عن تلبية طلبات أنقرة المتكررة لاعتناق سياسة أكثر حزماً في سوريا، وقد ولد هذا التردد الأمريكي تنبؤات كثيرة بأن أنقرة قد تختار التدخل وحيدة في سوريا.

تؤكد المصادر التركية أن أنقرة تعمل حالياً مع المملكة العربية السعودية لإيجاد إستراتيجية للتدخل في سوريا، على غرار التحالف الذي شكلته المملكة العربية السعودية في «اليمن»، وإن لم تشارك تركيا فيه عسكرياً، إلا أنها دعمته سياسياً وباركته في مواجهة الطموحات الإيرانية المتصاعدة.

التسريبات التركية تشير إلى أن هذه العملية قد تتضمن استخدام القوى الجوية السعودية والتركية لمنع طيران النظام من التحليق، وسيقومون بحراسة منطقة الإقصاء الجوي سوياً على طول الحدود التركية مع سوريا، وسيتقدم الجيش التركي حينها إلى هذه المنطقة وينشئ المنطقة التي سعت لها تركيا منذ قرابة نصف العقد من الزمن. وقد أكدت صحيفة The Huffington Post صحة هذه الإشاعات الأسبوع الفائت، في تقرير لها أفاد بأن المحادثات بين الرياض وأنقرة حول عمليات عسكرية مشتركة تجري بالفعل.

كلا البلدين على استعداد للتدخل بغض النظر عن الموقف الأمريكي. وبالفعل، في الأشهر الأخيرة، تجاوزت الرياض وأنقرة خلافاتهما حول الموقف من فصائل المعارضة السورية، ويبدو أنهما الآن متحدتان في دعمهما لـ «جيش الفتح»، الذي سيطر مؤخراً على مدينة «إدلب» و«جسر الشغور».

هناك حسابات سياسية قد تعرقل قيام مثل هذا التحالف السياسي أو العسكري على وجه التحديد، منها انشغال السعودية بالملف اليمني وتداعياته السياسية والأمنية بعد انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، واعتبار اليمن أولوية للمملكة بسبب حساسية الموقع الجغرافي والتداخل الديمغرافي، فيما تظل الانتخابات التركية في شهر حزيران المقبل عائقاً محتملاً أمام قيام أنقرة بأي عمل عسكري قد يهدد نجاح «حزب العدالة والتنمية» في تلك الانتخابات، فضلاً على مخاوف تركيا من الاصطدام بعناصر «حزب الاتحاد الديمقراطي» PYD الفرع السوري من «حزب العمال الكردستاني» التركي في المناطق الخاضعة

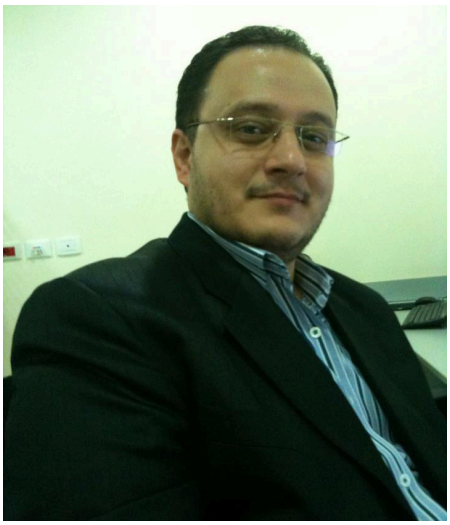

والسعودي من سياسة واشنطن في سوريا لا يمكن للمرء أن تخطئه عينه؛ فتركيا مستاءة بشدة من مسار حملة التحالف الدولي الحالية ضد تنظيم «الدولة» وعملياتها المحدودة على حدودها الجنوبية، وارتياب المملكة العربية السعودية من «إيران» يقودها لاتخاذ قرارات أكثر جرأة مما عهدناه في الماضي، ووصلت إلى حد اتخاذ قرارات عسكرية لمواجهة أذرع إيران في اليمن.

لقد زادت أنقرة والرياض -بالتأكيد- من تعاونهما في الأشهر الأخيرة. وعلى الأرجح فإن نتيجة تعديل هذه المقاربات في سوريا هو زيادة الدعم للثوار على الأرض، بصورة مستقلة عن برنامج التسليح والتدريب الأمريكي الذي طال وتأخر وعرف المماطلة والتأجيل مراراً.

وعليه فمن المتوقع أن تشهد الأيام المقبلة دعماً أكبر لجماعات ثوار معينة وتعاوناً استخباراتياً أكبر. وإذا كان من الصعب توقع أي مسار لعملية عسكرية سعودية تركية في سوريا، إلا أن التقارب السعودي التركي والوساطة القطرية لتذليل العقبات في طريقه، يفتح الطريق أمام مرحلة سياسية وعسكرية جديدة في سوريا، بدأت بشائرها في استعادة المعارضة العسكرية لقوتها وإمداداتها وتحقيق انتصارات متوالية على قوات النظام وحلفائه في الجنوب السوري وشماله.

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.

رجالات سوريا
المجاهد الثائر القائد أحمد مريود

محمد فاروق الإمام

أحمد مريود المولود عام ١٨٨٦ هو من قبيلة المهداوي التي قبضت على زعامة البلقاء لمدة تزيد عن ٥٠٠ عام وكان آخر أمرائها الأمير جودة المهداوي، وبعد انتهاءها وتشتتها؛ لجأوا إلى منطقة الكورة في الأردن مع أبناء عمومتهم والذي كان من ضمنهم الأمير ظاهر المهداوي والأمير عثمان المهداوي (جد عشائر السلوم المهداوي). وبعد حدوث مذبحه في بلدة تبنة أدى إلى لجوئهم إلى جبات الخشب في الجولان، وبعد احتلال الجولان نزحوا إلى بلدة القنيطرة في سوريا الحالية. والده الشيخ موسى مريود رجل الحق والخير والحرية كان على علم غزير بشؤون العرب. فقد تخرج من مكتب عنبر منارة العلم ومستقر الفكر بدمشق واستزاد من أمهات الكتب الهامة التي كانت مكتبته تحويها.

اسهم مريود بتأسيس جمعية الفتاة العربية والتي توسعت فيما بعد لتصبح حزب الاستقلال العربي الذي ضم نخبة الرجالات في سوريا والاقطار العربية، هذا الحزب الذي كانت أفكاره واضحة جدا في الدعوة لوحدة العرب وحريتهم من المستعمر.

رفع العلم العربي بعد الاستقلال

قام أحمد مريود برفع العلم العربي على بلدية دمشق في عام ١٩١٨ عند اعلان استقلال سوريا عن الاتحاديين الأتراك. وفي هذه الأثناء كانت فرنسا وبريطانيا قد بدأت بنشب أنيابها وتقاسمت سوريا الطبيعية والعراق عبر اتفاقية سايكيس بيكو.

جهزت القوات الفرنسية قواتها للدخول إلى دمشق وذلك في عام ١٩١٩ لكن قوات الشهيد أحمد مريود صدتها في معركة مرجعيون وكبدتها الخسائر الكبيرة ولم تفلح القوات الفرنسية من الدخول إلى دمشق. ثم عاودت القوات الفرنسية عام ١٩٢٠ الكرة لاحتلال دمشق (عقب الإنذار الشهير لغورو) وذلك عبر ميسلون والذي تصدت لها القوات العربية السورية ببسالة بقيادة البطل يوسف العظمة وزير الحربية السوري، في معركة غير متكافئة من حيث العدد والعدة. لكن ضرب المجاهدون مثالا يحتذى بالفداء والإقدام فلم يرتض البطل الشهيد يوسف العظمة إلا أن يكون مدافعا وشهيدا يفتدي أرض وطنه سوريا ومدافعاً عن العروبة.

مقاومته للاحتلال الفرنسي

بعد الاحتلال الفرنسي لسوريا انتقل أحمد مريود إلى شرق الأردن وقاتلت قواته الفرنسيين، هذا الامر الذي ازعجهم كثيراً فحكموا عليه بالإعدام، وطالبوا الإنكليز الذين كانوا متواجدين في الأردن بتسليمه إليهم، فأرسلت القوات الإنكليزية قوة كبيرة جاءت من فلسطين للقبض عليه، ولكن الهياج الشعبي في عمان عند سماع نبأ محاولة اعتقال أحمد مريود إضافة إلى وجود قوات كبيرة للمجاهدين (حوالي ٣٥٠ خيال) وألفي من المشاة حالت دون ذلك.

بعد ذلك انتقل الشهيد أحمد مريود إلى معان ومن ثم إلى الحجاز فالعراق، وقد ادرك أحمد مريود أهمية الحرب السياسية الإعلامية إضافة للحرب العسكرية وعبر عدد من كبار الرجالات السوريين في القاهرة (مثل خير الدين الزركلي وأسعد داغر).. وأسسوا مكتب الاستعلامات السوري الذي كان بمثابه الناطق الاعلامي للثورة ينقل أخبارها أولا بأول ويزود الصحف والوكالات بآخر المستجدات. كما كان على تنسيق تام ودائم مع القيادات الوطنية في الداخل أمثال: إبراهيم هنانو والشيخ محمد الاشمر، ويحضّر وإياهم لقيام الثورة السورية الكبرى التي انطلقت فعلياً عام ١٩٢٥.

العودة إلى الوطن

عند قيام الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ شاركت قواته فيها موزعة على دمشق وال غوطة والجولان وشاركوا في كل المعارك، وبدأ يخطط للعودة إلى البلاد؛ لما لعودته من أثر كبير. دفع ورفع معنويات المجاهدين وبالفعل عاد إلى جباتا الخشب مروراً بجبل العرب حيث التقى هناك بسلطان الاطرش والقيادات المتواجدة في السويداء ثم انتقل إلى الغوطة ودمشق واصطحب معه خيرة القيادات من أمثال الأمير عز الدين الجزائري وثوار بيت العسلي. وصلت أنباء عودته إلى جباتا الخشب إلى الفرنسيين الأمر الذي أزعجهم كثيرا واتخذوا خطتهم على الفور بالقضاء عليه وعلى قواته لأن في ذلك إنهاء للثورة، وبالفعل وبينما كانت قيادات الثورة في جباتا الخشب مع أحمد مريود تحضر لإشعال الثورة من جديد لم تمهلهم القوات الفرنسية الوقت فأرسلت طائراتها وجنودها في قوات كبيرة إلى جباتا الخشب صبيحة ١٩٢٦/٥/٣١ وقامت طائراتها بقصف جباتا الخشب وتحركت دباباتها مشاركة بالقصف واستمرت المعركة لساعات طوال من ذاك اليوم، مما أدى إلى استشهاد القائد أحمد مريود وكثير من القيادات الوطنية في سوريا أمثال مجاهدي بيت العسلي إضافة إلى واحد وأربعين شهيدا وشهيدة من آل مريود.

لم يكتف المستعمر الفرنسي باستشهاد أحمد مريود بل أخذوا جثمانه إلى ساحة المرجة وسط دمشق لعرضه أمام الناس ليرهبهم، ولكن دمشق قامت رجالا ونساءً بنثر الزهور والورود وأبت دمشق إلا أن يكون أحمد مريود ضيفها الدائم ودفنته في مقبرة الدقاقة في قبر عاتكة.

مؤسسة الشارع تطلق مهرجان «سينما موبايل»

تعتمد مؤسسة الشارع السورية من خلال إطلاقها مهرجان «سينما الموبايل» على تدريب الشباب لتصوير أفلام باستخدام الهواتف النقالة فقط، تعتبر التجربة الأولى من نوعها، وأهم ما في المهرجان منح الشباب والشابات القدرة على توثيق ما يعيشونه، ويذكر أن البيت الثقافي السوري «هامش» كان قد احتضن عرض المهرجان في دورته الأولى.

تمدن | شيرين حايك

باتَ من المعروف لدى كثيرين أنّ الثورة السورية بوسائلها البصريّة، التي دائماً ما وجدت طريقةً لتحتال بها على المصاعب الأمنيّة واللوجستيّة التي تواجهها، تعد التجربة الأقوى في ثقافة المواطن الصحفي؛ فعلى مدى الأعوام الأربعة الماضية شهدت الساحات الإعلاميّة أنواع أخرى من التقارير الإعلاميّة والصحفيّة القادمة من سوريا، متنازلة في كثير من الأحيان عن الجودة البصرية مقابل المعلومة. عدد من التلفزيونات العالميّة، من مثل الـ «سي إن إن» و«فرانس٢٤» وغيرها، باتت تعرضُ اليوم تقارير مصورة بصورة غير احترافيّة، مهتزّة حيناً، ضائعة حيناً آخر، ولا تتبع بالضرورة لقواعد التقرير الصحفي في الأحيان معظمها. باتت أساسيات التقارير الصحفيّة أقلّ أهميةً في تقييم جودة التقرير الذي بات يكتّى بتقرير المواطن الصحفي.

هذا من جهة، أمّا عالم السينما، فهو الآخر أصبحَ أكثر مرونةً بعد التجربة السورية. كثير من الأفلام السورية التي دخلت دور العروض العالميّة اليوم هي نتاج مشترك لمخرجين متمرسين وشباب وشاباتٍ يعيشون تجاربهم الأولى في فضاءات السينما. وبغض النظر عما يمكن أن يناقش في هذه التجارب، إلّا أنه يجب الاعتراف بأنّ تجاربَ كهذه تطرحُ أسئلةً ستغيّر الإجابات عليها من مفهوم الأجيال القادمة للسينما عامةً، وسينما الحروب بصورة خاصة.

مؤسسة الشارع وتجربة «سينما الموبايل»

واحدة من هذه التجارب الجديدة في سوريا هي «مهرجان سينما الموبايل»، الذي قامت «مؤسسة الشارع» بإطلاق دورته الأولى العام الماضي. قامت من خلال هذه المبادرة بتدريب مجموعة من الشباب والشابات على القيام بتصوير أفلام قصيرة معتمدين على كاميرا الهواتف النقالة فقط. النتائج التي توصّلت إليها التجربة الأولى لم تكن مبهرةً جداً، لكنها تعد من أولى الخطوات التي ستعمل مع غيرها على فتح المجال أمام تجارب أخرى في المستقبل. «على الرغم من كلّ النقد الذي يمكن أن يوجه لهذه الأفلام، فإنّ أهم ما في هذا المهرجان هو منح الشباب والشابات القدرة على توثيق ما يعيشونه اليوم كسوريين، وما لا يمكننا نحنُ أن نراهُ»، يقول «أوزهان أوندر»، الشاب التركي الذي حضر عرض المهرجان في «إسطنبول» ضمن نشاط البيت الثقافي السوري «هامش»، و«مؤسسة كوشيه الثقافية التركية»، يكمل: «هذه التجارب ستمنح جيل السينما في المستقبل كثيراً للنقاش حوله».

جانب من الحضور

عامر مطر أحد مؤسسي الشارع لتمدن

وعن هذا يقول «عامر مطر»، أحد مؤسسي مؤسسة الشارع والمشاركين بتنظيم المهرجان: «قبل عام ٢٠١١ لم يكن يخطر على بال أحد مدى التأثير الذي يمكن أن يصنعه مقطع فيديو مصور بواسطة موبايل تم تحميله على اليوتيوب، ببساطة الناس صورت ما حدث حولها ومعها ونشرته. عملية التفاعل مع هذه الفيديوهات هو ما منحها أهميتها، بشكل أساسي عبر وسائل الإعلام التقليدية، المتلفزة ومن ثم وسائل الاتصال الاجتماعية. مع تراكم هذه الفيديوهات بدأت تظهر ملامح فنية، ليس فقط إخبارية، في هذه المقاطع، ترتبط بطبيعة الحدث نفسه، وكذلك بطبيعة تكنولوجيا الكاميرا المحمولة».

وعمّا إذا كان يتفق مع النقد الموجه بأنّ كثيراً من الأفلام التي عرضت ضمن المهرجان هي أقرب للتقارير منها إلى الأفلام، ردّ مطر: «الأفلام تحمل طابع تسجيلي في معظمها، ولا يمكن وصف الأفلام التسجيلية القصيرة بالتقارير الصحفية، لأن التقرير الصحفي له شروط واضحة وصارمة. كما عرض المهرجان في افتتاحه وختامه أفلاماً لمخرجين سوريين محترفين استخدموا فيها كاميرات الموبايل بصورة مؤثرة، كفيلم ماء الفضة لأسامة محمد ووائم بدرخان، وفيلم الرقيب الخالد لزياد كلثوم».

بدء التحضيرات للدورة الثانية للمهرجان

يذكر أنّ «مؤسسة الشارع» فتحت باب التسجيل لـ «مهرجان سينما الموبايل» بدورته الثانية، وستقومُ، كما في المرّة الأولى، باختيار شباب وشابات من ضمن المتقدمين لتقوم بتدريبهم على تصوير أفلام قصيرة باستخدام كاميرا الهواتف النقالة، شرط أن يمتلكوا فكرة لفلم قصير. التدريب سيأخذ مكانه في «تركيا» بالتعاون مع قناةCFI الفرنسيّة. وسيتم من خلاله تدريب ١٥ مشاركاً يقع الاختيار عليهم من قبل لجنة تحكيم. يمتدّ التدريب على ٣ مراحل، وهي مرحلة التطوير ومرحلة التصوير ومن ثمّ مرحلة المونتاج.

وبحسب إدارة المهرجان فإنّ الأفلام المشاركة ستترشّح تلقائيّاً لجائزة «بيكسيل» التي تبلغ قيمتها ١٥٠٠ دولاراً. أمّا عن أحقيّة الترشّح فيذكر بأنّه يحقّ لأيّ سوري، أو فلسطيني-سوري فوق عمر الـ ١٦ الترشّح للمشاركة.

حمص

الاتحاد الرياضي الحر جهود وتحديات

أحمد زكريا

في عاصمة الثورة السورية أنشأت مجموعة من الرياضيين السوريين المنشقين عن أندية وفرق النظام، اتحاداً رياضياً يجمع شملهم ويوحد كلمتهم في محاولة منهم إلى إيال صوت الرياضي السوري الحر إلى أعلى المستويات، حال الرياضيين في ذلك حال كثير من المؤسسات الثورية السورية، التي حاولت أن تلم ما استطاعت مما فرقته براميل النظام السوري المتفجرة.

عبد العزيز الدالاتي حكم سابق ولاعب كرة قدم بنادي "الكرامة"، ورئيس الاتحاد الرياضي الحر بحمص قال في حديثه لـ "تمدن": "فكرة الاتحاد في المحافظة، انطلقت منذ بداية عام ٢٠١٢، وتحديداً بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٣، ولكن اضطررنا إلى تأجيل المشروع حتى نهاية عام ٢٠١٢، بسبب التخوفات الأمنية".

وأضاف أن: "الهدف من التأسيس في تلك الفترة، هو الحاجة الماسة لكيان رياضي، ينظم ويوحد الرياضيين، وينظم جهودهم، وفي بداية التأسيس كانت الهيئة التأسيسية مجموعة مؤلفة من ١٦ عضواً من الرياضيين الأحرار، ومع مرور الزمن وخروج المنطقة عن سيطرة النظام، ازداد عدد الأعضاء حتى وصل إلى ٤٧ عضو، من مختلف الاختصاصات".

وعن النشاطات التي كان الاتحاد يقوم بها أضاف الدالاتي: "هي كثيرة وبنفس الوقت متواضعة، وذلك بسبب الضعف الشديد للإمكانيات، وهي عبارة عن دورات ومحاضرات ثقافية رياضية، لنشر ثقافة الرياضة والأخلاق الرياضية، والقانون الرياضي وروح القانون، وخلال مونديال البرازيل ٢٠١٤ أقمنا في أحد مراكز عرض المباريات، مركز تحليل للمباريات وشرح للحالات التحكيمية، والإجابة عن أسئلة واستفسارات الحضور".

مقر الاتحاد الرياضي السوري الحر في "حمص" حالياً هو في حي "الوعر"، ولكن يوجد عدد من الأعضاء خارج الحي، موجودون في المناطق والأحياء الخاضعة لسيطرة النظام، بسبب تعذر دخولهم إلى منطقة الوعر، ليتم التواصل بين الناشطين عن طريق السكايب.

غياب الدعم والاعتماد على الجهود الفردية

وعن الجهات التي قامت بدعم الاتحاد الرياضي الحر، قال الدالاتي لـ "تمدن": "للأسف الاتحاد الرياضي السوري الحر في حمص، لم يتلق أي دعم ولا بأي شكل من الأشكال، من أي هيئة أو منظمة داخلية كانت أم خارجية".

وتابع الدالاتي: "المؤسف أيضاً أنه انعدام الدعم لهذا المجال ليس فقط في حمص، وإنما في أغلب المحافظات، نجد انعداماً شبه كلي لدعم الرياضة، وكأنها ليست جزءاً من الحراك الثوري، علماً أن لها أهمية كبيرة في إظهار رونق وجمالية وإنسانية ثورتنا، ولكن...!".

> «رغم كل شيء، نحن متفائلون بمستقبل أفضل للرياضة السورية، وأن تكون المؤسسة الرياضية، تعمل بشفافية..»

وأوضح الدالاتي أنه "تم التواصل مع منظمة رياضيون من أجل سوريا، واقتصرت العلاقة على تبادل الأفكار، وفي الفترة السابقة تواصلنا مع الهيئة العامة للرياضة والشباب وعرضنا عليهم رؤيتنا، واقترحنا أن تكون الهيئة العامة للرياضة والشباب، هي النواة لهذه المؤسسة الرياضية السورية الجامعة، ونحن الآن في الخطوات الأخيرة، من إعلان اندماج الاتحاد الرياضي السوري الحر في حمص، مع الهيئة العامة للرياضة والشباب".

وأضاف رئيس الاتحاد: "من أهم مهمات الاتحاد، هي التعاون والتنسيق مع منظمات حقوق الإنسان، واعتبرناه هدفا مهماً وإستراتيجياً، من أجل إعادة الحقوق لأصحابها، بعد أن انتهك النظام وشبيحته وعصابته الرياضيين، كل حقوق الرياضيين الأحرار، بسبب موقفهم من الثورة".

وأما عن التحديات التي تواجه الاتحاد قال الدالاتي: "التحديات التي تواجهنا، أهمها الوضع الأمني، وحالات القصف العشوائي، مما تسبب في استنزاف لقدراتنا ومعداتنا، ولكن نطمح بمشروعنا الذي طرحناه، أن يتم توحيد الرياضيين السوريين على مستوى سوريا، ويتم تأمين الدعم الكافي للقيام بالمهمات، وإنشاء صندوق دعم موحد لتغطية الأنشطة الرياضية، على مستوى سوريا".

إحدى المباريات التي ينظمها الاتحاد الرياضي الحر في حمص

وختم الدلاتي حديثه مع "تمدن" قائلاً: "رغم كل شيء، نحن متفائلون بمستقبل أفضل للرياضة السورية، وأن تكون المؤسسة الرياضية، تعمل بشفافية ومصداقية وإخلاص، بعيدا عن سيطرة السياسة أو النظام القائم، كما كنا نعيش سابقاً".

من جانبه رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب الأستاذ وليد مهيدي صرح لـ "تمدن" عن رأيه بالتجمعات الرياضية المشكلة في الداخل قائلاً: "نحن مع أي تنظيم يخدم الثورة، ويخدم الرياضيين الأحرار، ونحن نقدم كل الذي نستطيع تقديمه، فمثلا قدمنا تجهيزات لبعض المناطق في إدلب المحررة، ونتواصل مع إخوتنا في حلب، ومع منتخب سوريا الحر بلبنان، ومع كل الرياضيين الأحرار".

وأضاف أيضاً: "نحن على وشك الإعلان، عن تشكيل منتخب سوريا الحر، ومقره في كلس، وننتظر بعض الدعم، وهذه الامور كلها يتم متابعتها، عن طريق الإخوة عروة قنواتي وأنس عمو، ونحن نتوجه عبر كل وسائل الإعلام، لجميع الشركات والمنظمات، لدعم منتخباتنا سواء بكرة القدم، أو ببقية الألعاب الأخرى".

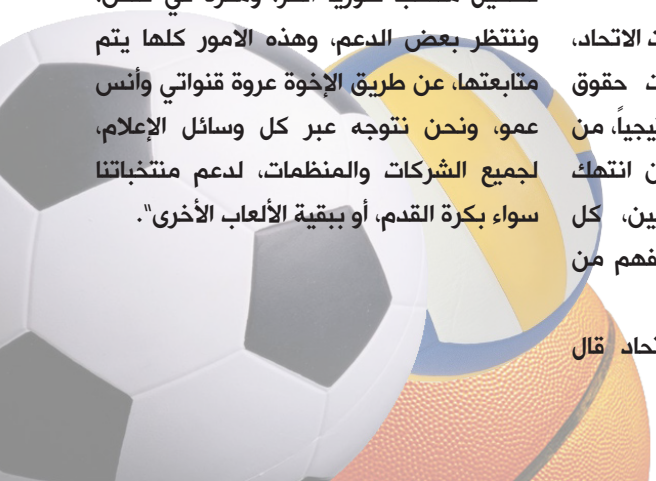

الكلمات المتقاطعة

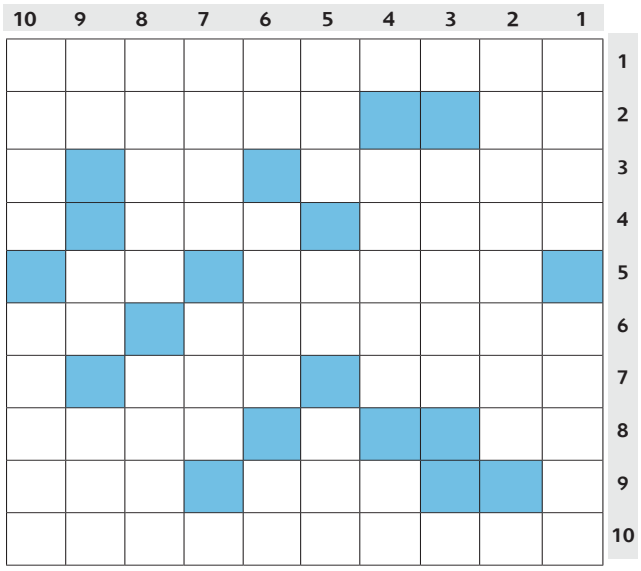

أفقي

١- ملاكم أميركي مسلم معتزل -٢- جديد باللغة الفرعونية القديمة - أول من اكتشف كروية الأرض عمليا -٣- يهبن بلا مقابل - صوت الضحك -٤- هلن التراب (فى البئر) - يخبئ شيئا خلسة -٥- مارسن - حرف جزم -٦- يجمعون المال والذهب (معكوسه) - دار حول اشيء -٧- حياه (مبعثرة) - مواطنو أكبر دولة آسيوية مساحة -٨- أرشد إلى الشيء المطلوب - اسم فرس تسببت في حرب ٤٠ سنة بين القبائل العربية -٩- عشر مئات - ما يدره الثدي قبيل الولادة وبعدها مباشرة -١٠- من مكونات الدم ونقصه ناتج عن الانيميا.

عمودي

١- على رأس العمل - صرخ باسمه -٢- عالم مصري حاصل على نوبل -٣- نضاحك ونلقي الطرائف بيننا -٤- ذات حنان ومودة -٥- حشرات ذات نظام اجتماعي دقيق - نصف قالت - نظف القطن من البذور -٦- متشابهان - ينفي علمه بالشيء - ثلثا ثلة -٧- يعمل بتعب وكد - مادة مطهرة للجروح توجد في ماء البحر -٨- حلقات معدن متشابكة - من أقطاب البطارية -٩- نصف واحد - سئم - ودى -١٠- نزيل الأوساخ - مقاتلون غير راجلين.

سودوكو

			1		2		3	
		4		5		6		
	5		7				8	
7				9	5		6	
	8			3			1	
	6		8	1				4
	1				3		7	
		9		8		2		
	3		5		6			

وليد الطبطبائي @Altabtabie

مؤكد أن #عاصفة_الحزم فعلت فعلها في #سوريا فمن جهة ارتفعت معنويات المجاهدين وزادت الانتصارات ومن جهة أخرى دبت الهزيمة والهروب في أعوان النظام

ياسر سعد الدين @yasser_saed

ثورة #سوريا تنتقل من مرحلة اليتم والاستضعاف لطور القيادة والتمكين.

بعد هذه الدماء والتضحيات لن تتحرر سوريا فحسب بل الإرادة العربية الشعبية!

غالية قباني @ghaliakabbani

ما يحدث في #السعودية من تغييرات منذ تسلم الملك سلمان الحكم قبل ٣ اشهر، كان لصالح المعارضة السورية وقرّب من تخلصها من نظام الاسد. #سوريا

Ghazi Dahman

حسن نصر الله يقول أن سقوط بشار يعني سقوط حزب الله وحلف المقاومة،،، والله ليك يسقط حلف المقاومة يسقط حلف الناتو بحفظ، سورية بدها حرية.

Abo Elias El Homsi

شناشيل

كل شيء جميل...لا يخص نظام الجهل والقتل...حتى ملكات جماله...آية في البشاعة؟؟؟؟

Abdullah Amin Alhallak

فصل البوط عن الدولة

خالد المصري

ديمستورا يشتري وقت لبشار اسد فهل تبيعوه؟؟؟

تمدن والناس

الأسد باع خلف

أحمد مراد

كتب أحد الناشطين على صفحته على الفيسبوك «الأسد يبيع الثوار المناطق والمعسكرات ونقاط تمركزه، الدليل على ذلك ما حصل في إدلب ودرعا، لكنه أيضاً يبيع معها شبيحته والمرتزقة»، لم يقصد الناشط أن اتفاقات مسبقة تجري خلف الكواليس بل قصد أن النظام مستعد للتخلي عن كل مناطق سيطرته ومستعد للتخلي عن أشخاص حملوا «هم الوطن» ولجؤوا إلى حضنه محتمين بالبوط العسكري من «الإرهابيين» لكنهم كانوا أول ضحاياه. فكثير من أبناء مدينة جسر الشغور وإدلب ممن وصفوا الثوار بالإرهابيين والمخربين وعبدة الدولار، اليوم بعد تحرير تلك المدن من سلطة النظام الذي يستخدم شتى الأساليب لتدمير مدنهم أيقنوا متأخرين أن إيمانهم بـ «جيش التعفيش العقائدي» كان مجرد أوهام وترهات، أصبحوا يتجرعون الكأس ذاتها التي تجرعها أبناء المناطق المحررة طيلة أربعة أعوام، ليس ذلك فحسب، بل أصبحت أملاكهم وبيوتهم أهدافاً لصواريخ طائرات الميغ وبراميل الطائرات المروحية. ولعل مصير المدنيين لا يختلف كثيراً عن مصير العسكريين فعلى مدى أربعة أعوام كان العسكري «خلف» في معسكر القرميد الذي يقصف المدنيين من حارم قرب الحدود التركية وحتى خان شيخون في الجنوب، كان يمثل أسطورة القوة مع سلاحه المتمثل في مدفع ١٣٠ ميداني «أبو حبلة»، اليوم عثر على خلف ومعه عدد من زملائه المجرمين جثثاً هامدة، دافع خلف ومن معه عن نظام الأسد ودفع حياته ثمناً للقوات التي تخلت عنه بعد انسحاب قوات «النمر» إلى جورين وشطحة، خلف والشبيحة من أبناء إدلب ودمشق ودرعا وحلب واللاذقية الذين تطوعوا في صفوف الدفاع الوطني والميليشيات التابعة للأفرع الأمنية بيعوا بثمن بخس ودفعوا ثمن وقوفهم في الجانب الخاطئ. قبل اندلاع الثورة السورية كان خلف مثالاً للفكاهة في الجيش السوري لما عرف عن «جيش أبو شحاطة» من محسوبيات ورشاوى تقدم للضباط، بينما خلف هو الجندي المستعد للقتال في كافة الأحوال، اليوم تخلى النظام عن خلف كما تخلى عن كل مناصريه ... باع النظام خلف... مات خلف.

كاريكاتير

بعد «البشراوي» الفنان «زهير عبد الكريم» يقبل البوط العسكري

بعد الضجة التي أثارتها الإعلامية التونسية كوثر البشراوي، عندما قامت بتقبيل البوط العسكري السوري على الهواء مباشرة، قام الفنان زهير عبدا لكريم بتقبيل البوط أيضا، إنما بفارق ضئيل يتمثل في أن البشراوي اشترت لنفسها واحدا جديدا من السوق، واصطحبته معها إلى الاستديو، أما عبد الكريم فقد قام بالعملية حينما انحنى على الأرض وقبّل البوط العسكري وهو لايزال في قدم الجندي.

وقد راجت ظاهرة «تقبيل البوط العسكري» في الآونة الأخيرة لدى مجموعة ما يُعرف بداعمي محور المقاومة، إيمانا من هذا المحور بالدور السحري الخارق للطبيعة الذي يمكن أن ينطوي عليه ذلك البوط.

وكان الفنان زهير عبد الكريم قد قام بزيارة إلى بعض المواقع العسكرية التابعة للجيش النظام، الخميس الماضي، وكان بصحبته الدكتور والأستاذ الجامعي بسام أبو عبد اللّه.

وفي التفاصيل أنه انحنى على الأرض وقبّل البوط العسكري لجندي سوري يقف إلى جانبه، مركّزا بصره باتجاه الكاميرا الفوتوغرافية التي تصوّر اللقطة، تعبيرا منه على الإصرار والتحدي، وأنه لا يخجل من هذه الفعلة.

على العكس من الإعلامية التونسية، كوثر البشراوي، التي فضّلت أن يكون البوط نظيفا ولامعا وغير مستعمل من قبل، إلا أن الاثنين جمعتهما تلك الظاهرة ففي القيام بتقبيل البوط العسكري مصادقة على ما قام به من قتل وتهجير وتخريب. من هنا، يقول مطلعون إن الظاهرة تتجاوز التحليل النفسي، وتدخل في باب علم الأخلاق، عندما يقوم إعلامي أو فنان على ترك إمضائه على مُحْدِث القتل، كما لو أنه يطلب إشراكه في الجريمة، مع أنه لم يكن موجودا ساعة وقوعها.

يذكر في هذا المجال أن هناك مجموعة من الفنانين السوريين تستعد لاستكمال ما بدأته البشراوي وأردفه عبد الكريم. لكن لم يُعرف إن كانوا سيقومون بذلك جماعيا أم فرادي.